

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي



التخصص: أدب مغربي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

عنوان المذكرة:

الشعر الصوفي الديني

منطقة جمعة سحاريج نموذجاً

الإشراف :

د. خالد عيقون

إعداد الطالبة :

الياسمين بن ناصر

لجنة المناقشة:

د. حورية بن سالم، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري..... رئيساً

د. خالد عيقون، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري..... مشرفاً و مقرراً

د. زكية بجة، أستاذة مساعدة صنف أ، جامعة مولود معمري.....ممتحناً

تاريخ المناقشة: 2015/09/21

بسم الله الرحمن الرحيم

((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))
صدق الله العظيم

التوبة: 105

كلمة شكر و عرفان

قال تعالى : "و لئن شكرتم لأزيدنكم "

و قال رسول الله (ص) : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل و المحترم الدكتور خالد عيقون
الذي تولى مهمة الإشراف على هذا البحث و متابعتة بكل عناية و التزام.
كما لا يفوتني المقام أن أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث من
قريب أو البعيد و أخص بالذكر الأهل و الأقارب و الرواة

مقدمة:

يعتبر الأدب الشعبي من أهم الميادين ثراءً وهو جزء لا يتجزء من شخصية كل أمة من الأمم بحيث يمثل ذاكرة الشعب العريقة والمتأصلة، فهو إذن مرآة عاكسة لأية أمة لذا يجب الحفاظ عليه والعناية به خاصة أنه قد أصبح معرضاً للزوال والنسيان في ظل التطور التكنولوجي والتقدم العلمي والحضاري الذي يعرفه العالم اليوم.

إن مجتمعنا الجزائري ثري بالتراث الشعبي كغيره من المجتمعات، فهو يخترن خاصة تراثاً دينياً غنياً وهائلاً إما منظوماً أو منثوراً باللهجات العربية أو القبائلية، وهذا التراث يعد أحد الأعمدة الأساسية لثقافتنا الجزائرية إذ يشكل قسماً كبيراً منه.

ومن هنا كان توجهي نحو التراث الديني المنظوم باعتباره ذات أصول عريقة في تراثنا الشعبي، واخترت أن يكون موضوع بحثي هذا الموسوم بـ:

الشعر الصوفي الديني

منطقة "جمعة سحاريج" نموذجاً

وكان ذلك لعدة أسباب منها ميلي الشديد إلى مثل هذه المواضيع المتعلقة بالأدب الشعبي، ومحاولة مني الحفاظ على كنوز التراث الشعبي الديني القبائلي.

وركزت على منطقة "جمعة سحاريج" كوني ابنة هذه المنطقة ضف إلى ذلك أنها منطقة تزخر بالتراث ولاسيما الشعر الديني وأهلها تشبعوا بالثقافة الدينية التي نهلوها من زوايا المنطقة لذا أردت تدوين المادة الشعبية من أفواه من يحفظها قبل أن تتذكرهم المنية.

ولتحقيق هذا الغرض كان من الضروري الإجابة على بعض التساؤلات التي تفرض نفسها: فيا ترى ما مدى تأثر أهل المنطقة بالقرآن الكريم؟ وما هي أهم الأنماط والموضوعات المعالجة في أشعارهم؟ وأخيراً ما هي أهم الخصائص التي تميز أشعارهم؟

لقد فرضت علي طبيعة الموضوع المعالج اتباع المنهج التحليلي الذي يفتح سبل الحوار بين القارئ والنص لاستكشاف المعنى الباطني والظاهري له.

كما فرضت على طبيعة الدراسة تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين متبوعين بخاتمة.

فقد تعرضت في المدخل إلى تقديم لمحة تاريخية عن المنطقة (جمعة سحاريج) وقد ركزت فيها على الجانب الطبيعي التاريخي والثقافي والديني.

أما الفصل الأول فخصصته لتصنيف الشعر الصوفي إذ ركزت على شعر الأذكار وشعر المدائح وقصص الشعر الديني.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي بحيث حاولت فيه دراسة وتحليل بعض النماذج الشعرية بالاعتماد على الدراسة الشكلية والدراسة اللغوية والدراسة الأسلوبية ثم قمت بتحليل نموذج شعري لكل صنف من أصناف الشعر الصوفي.

وقد أنهيت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

أما الملحق فقد خصصته لعرض بعض النماذج التي تم جمعها خلال بحثي الميداني من أشعار في الذكر والمديح والقصص الديني والصور المختلفة والكثيرة التي التقطتها للمنطقة.

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على بعض المراجع التي يقتضيها البحث أذكر منها:

- خالد عيقون: القصص الشعبي الديني في وسط الجزائر (دكتوراه دولة).
 - نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب لشعبي.
 - محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن في الجزائر.
 - دواوين اللهجة الجزائرية المطبوعة: دراسة بنيوية، صرفية، نحوية.
 - الحسين الجاهد: لمحة عن الأدب الأمازيغي بالمغرب.
 - زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي.
- لا يخلو البحث الأكاديمي من الصعوبات فهي تمنحه الدافع للوصول إلى الأهداف المرجوة ومما صادفني منها:

- قلة المراجع والمصادر المتناولة لهذا الموضوع .

- صعوبة الترجمة ونقل العبارات الأمازيغية إلى العربية.
- صعوبة إيجاد مقابل للأحرف الناطقة بالأمازيغية في عملية تدوين النصوص الأمازيغية بالعربية.

وأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور خالد عيڤون الذي أشرف على هذا البحث بفائق العناية والاهتمام. وأنه إلى أن دراستي هذه محاولة متواضعة لمقاربة الشعر الصوفي في منطقتي، وقد بذلت فيه جهدًا متواصلًا لاستقراء النصوص ما أسعفني الوسيلة وانتهى بي الفهم، فإن أحسنت فمن فضل الله ونعمه وأما إلى كان دون ذلك فعزائي أني قد أخلصت الجهد وحاولت.

- الياسمين -

جمعة سحاريج

جويلية 2015.

مدخل: لمحة تاريخية عن قرية جمعة سحاريج.

1- البنية الطبيعية:

1-1 حدودها الإدارية.

2-1 التضاريس.

3-1 المناخ.

2- البنية التاريخية:

1-2 أصل التسمية.

2-2 تاريخ المنطقة.

3-2 الشخصيات التاريخية.

3- البنية الثقافية:

1-3 مركز التكوين المهني والتمهين.

2-3 دار الشباب.

3-3 الشخصيات الثقافية.

4- البنية الدينية:

1-4 التعريف بالزاوية.

2-4 زاوية سيدي سحنون.

3-4 زاوية ثالثة مقرن.

1- البنية الطبيعية:

جمعة سحاريج هي قرية من بين قرى منطقة القبائل الكبرى، وهي تابعة لبلدية ودائرة "مقلع" بولاية "تيزي وزو" الواقعة في الوسط الشمالي للجزائر وتبعد بمسافة 28 كيلومتر شرق ولاية "تيزي وزو" ويربطهما الطريق الوطني رقم 15 المنحرف عند الطريق الوطني رقم 12 جمعة سحاريج هي المركز التقليدي لعرش "أيت فراوسن" (Ait Fraoussen)، المنطقة مشهورة جداً بوفرة المياه وهذا ما يميزها عن باقي المناطق الأخرى، هذا بالإضافة إلى موقعها ومكانتها عبر العصور القديمة التي خلدها تاريخ المنطقة، كما أن لجمعة سحاريج ميزة أخرى تتمثل في شساعتها وهي تتكون من عدة أحياء وكل حي يعادل قرية صغيرة، وبالرغم من ذلك فهي متماسكة ومترابطة ببعضها البعض من أجل الحفاظ على وحدة المنطقة (Tsoufiq) ويبلغ عدد هذه الأحياء تسعة (09) وهي:

محسار - مذال - تذكوث - حلاوة - ثالة حلاوة - أميزاب - الحارة - لجان - وانش.

تتشارك قرية "جمعة سحاريج" التابعة لبلدية "مقلع" حدودها الإدارية مع البلديات الآتية:

من الشرق دائرة عزازقة.

من الغرب دائرة تيزي راشد.

من الشمال دائرة فريحة.

من الجنوب دائرة عين الحمام.

أما إذا تحدثنا عن الأعراش فيحدها من الشرق أعراش أث خليلي وأث بوشعيب ومن الغرب عرش أث يراثن، أما شمالاً فيحده واد سيباوو بحوضه الأوسط الذي يشكل جزءاً من أراضي جمعة سحاريج ويحدها جنوباً عرش أث يحي.

تبعد منطقة "جمعة سحاريج" بمسافة 28 كيلومتر شرق ولاية "تيزي وزو"، وتمتد على موقع تلة ما بين منحدرات "فيوان" (Fiouan) و"إيغيل" (Ighil) من الجنوب وعلى مسار واد سيباوو.

إن تضاريس المنطقة متنوعة ولها مصادر كثيرة، فالمنطقة معروفة جدًا بوفرة المياه إذ قديمًا فيها تسعة وتسعون (99) ينبوع مياه، فإذا حفرت في أية بقعة من بقع المنطقة لوجدت فيها مياه، وهذا ما يسمح بإنشاء العديد من النفورات، ولكن وللأسف في الآونة الأخيرة ومع انتشار البناء والتعمير وفتح قنوات الصرف، فقد اختفت العديد منها وتقلص عددها إلى حوالي 20.

وإذا تحدثنا عن وفرة المياه فإنه من الضروري أن يبذل في أذهاننا المجال الفلاحي فبالإضافة إلى كثرة الحقائق في المنطقة وتنوعها وبحكم شساعة أراضيها المسطحة والمعروفة بـ "أزاغار" (Azaghar) من الجهة الشمالية للمنطقة فإنها معروفة أيضًا بالفلاحة بمختلف منتوجاتها خاصة ما يعرف باللغة الأمازيغية (لقلوم) و(تخسايت) وهي نوع من أنواع القرعة الكبيرة التي تحتاج إلى الكثير من المياه لكي تنمو، حتى أصبحت المنطقة يضرب بها المثل القائل: "جمعة لقلوم".

هذا بالإضافة إلى تربية المواشي والأبقار و المعيز وكل أنواع الدواجن والطيور، فلا يخلو بيت من بيوت القرية إلا و وجدت فيها نوع من هذه الأنواع.

مناخ منطقة "جمعة سحاريج" هو مناخ البحر الأبيض المتوسط، فهو رطب وبارد في الشتاء، حار وجاف في الصيف، ففي الشتاء تتراوح درجات الحرارة ما بين 10 إلى 15 درجة وتشهد المنطقة تساقط كميات معتبرة من الأمطار، أما في الصيف فدرجات الحرارة تتراوح بين 30 إلى 37 وأحيانًا تفوق 40 درجة.

2- البنية التاريخية:

Ljemœa n-essarij- Djemâa Saharidj - جمعة سحاريج جمعة صهاريج ... كلها

تسميات لمنطقة واحدة تحمل عدة مفاهيم:

مثلا يوم الجمعة أو التجمع، بمعناه السوق الذي كان يقام يوم الجمعة في مكان (إصفصافن) وسط الساحة المركزية للمنطقة مقابلة لساحة "عيسات إيدير" وفيها توجد أيضا النفورة الكبيرة والمركزية المسماة بـ "ثالة مزين" (Tala Mezzien) ولا يزال السوق إلى يومنا هذا ولكن ليس في يوم الجمعة فقط بل طيلة أيام الأسبوع.

أما المفهوم الثاني يتمثل في تسمية سحاريج أو صهاريج وهو جمع كلمة "صهريج" الذي يعني منبع الماء وبالتالي صهاريج أي ينابيع وجمعة هي تجمع وعليه فاسم المنطقة يعني مكان تجمع صهاريج المياه.

لقد مرت على المنطقة ثلاثة أجناس عبر العصور المختلفة ولكل واحد منهم تأثيره وتأثره بالمنطقة وأولهم هم الرومان ثم الأتراك وأخيراً الفرنسيون:

في الفترة الرومانية:

قبل مجيء الرومان كان هناك قرية صغيرة يسكنها عدد قليل من الناس وكانت من بينهم عائلة وهي تعتبر من أكبر وأهم العائلات في تلك المستوطنة وهي معروفة باسم (إبوداح) (Ibodah) والذين إختفوا تماما الآن ولم يعد منهم سوى عائلة وحيدة موجودة في منطقة (ثاوريرث أعدن) من نفس عرش "أث فراوسن"، وبعد مجيء الرومان أعجبتهم كثيرا المنطقة لأنها كانت معبرا مهما من "دلس" إلى "بجاية" وقد شقوا طريقا بينهما عبر أراضي واد سيباوو مع إقامة عدة مستوطنات على طول هذا الطريق، فسموا هذه المنطقة على اسم تلك العائلة (بيدا) (Bida Municipion) أي قرية إيبوداح والمعروفة بجمعة سحاريج حاليا، وقد عرفت ازدهارا مدنيا في تلك المرحلة (القرن الثالث ميلادي) إذ اكتشفوا ثروتها المائية وقاموا بإنشاء قنوات صرف المياه وكان لهم الفضل في تطوير المنطقة بإقامة نشاطات مثل

صناعة الفخار وصناعة الحديد والأسلحة وأقاموا مركز عسكري هام في أعالي واد سيباوو وهي منطقة ملائمة جدًا لحراسة وترقب العدو ولا تزال أثارها إلى يومنا هذا.

هذا وتذكر رواية شفوية ذات مسحة أسطورية، أنه عندما عزم حاكمها على جلب الماء إلى المستوطنة المذكورة، وعد من ينجح في تحقيق هذا المشروع بتزويجه ابنته وتضيف الرواية أنه تنافس شخصان حول هذا المشروع، إتجه أحدهما إلى جبل (ثامقوط) لجلب الماء في حين إتجه الثاني نحو جبال جرجرة، وقد كان النجاح حليف الشخص الثاني، في حين إنتهت جهود الأول بإيصال الماء إلى عين (ثالة زاوش) الكائنة في عرش أث بوشعيب وتضيف الرواية أن أهل "جمعة نصهاريج" قد تأكدوا من وجود هذه القناة الناقلة للمياه من جرجرة إلى قريتهم حينما قام أحد أعيان جرجرة بإلقاء بعض المحاصيل الزراعية في المنبع فوصلت إليهم.

- في الحقبة التركية:

لقد عاش الأتراك في المنطقة ثلاثة قرون من 1516 إلى 1830 وقد شيّدوا برج سيباوو (30 متر / 15 متر)، ولعل الفترة الطويلة التي قضاها الأتراك في المنطقة وما قاموا به من إيجابيات لتطوير وإزدهار المنطقة، لا أحد يمكن أن ينكره، إلا أن الأتراك مثلهم مثل باقي الدخلاء، فلا أحد يستطيع إنكار حادثة التعذيب التي كانوا يمارسونها في حق الذين يخلفون عن دفع الضرائب راسخة في أذهان أهل المنطقة الذين يخفون هذه الحقيقة المرة كونها نابعة من أخوانهم المسلمين عكس الاستعمار الفرنسي الذين لا يترددون في الحديث عن مجازرهم، إذ كان الأتراك يجبرون من يخلف عن دفع الضريبة أن يحفر حفرة لنفسه ثم يقومون بتشليح جسمه ووجهه بالسكين دون قتله ثم يرمونه في الحفرة ويسقونه بالرايب كي تأتي كل أنواع الحشرات والذبان لتتخر في جسده كما يجبرون الناس على مشاهدة ذلك لتكون عبرة لهم.

ومهما يكن من أمر فقد أصر أهالي القرية على الاحتفاظ بحريتهم رغم انتصار (علي خوجة) على "سي أحمد واعلي أو بختوش" ما بين 1720 و 1730 الأمر الذي أدى إلى زوال نفوذ بقايا أث القاضي السياسي لذلك اضطرت الحكام الأتراك إلى تغيير سياستهم وتليين موقفهم إزاء الأهالي، فسعوا إلى كسب ود المرابطين الأشراف لما لهم من وزن ونفوذ في أوساط السكان عن طريق منحهم عدة امتيازات و مد يد المساعدة لهم ولزواياهم وقببهم إذ قام الآغا "يحي بن مصطفى" ببناء مسجد جمعة سحاريج في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي (1819م).

هذا ويذكر أن عائلة (القواطي) أنذاك قد لعبوا دورًا هامًا أثناء عقد الاجتماع الخاص بمنع المرأة من ميراث العقار في النصف الثاني من القرن الثامن عشر (1749م)، وقد خلد أهل المنطقة هذا الحدث بوضع نصب تذكاري حجري بموقع (إصفصافن) حيث عقد الاجتماع وهناك وثيقة مخطوطة وردت من الجامع الأزهر بمصر تعاتب العالم المشرف على ذلك الاجتماع وتنتقد تركيته لقرار حرمان المرأة من الميراث، وقد وقع الشيخ "لونيس بن محند والحاج" بصفته ممثلًا لزاوية "ثالة مقرن" عريضة علماء منطقة القبائل الكبرى الداعية إلى إسقاط فتوى منع المرأة من الميراث الصادرة سنة 1749م، كما وقعها أيضًا الشيخ "الطيب أحمد بن أمزيان" بصفته ممثلًا لزاوية "سيدي سحنون" وقد نشرت هذه العريضة في جريدة البصائر، العدد 59، الصادرة بتاريخ 6 ديسمبر 1948م.

- في الحقبة الاستعمارية:

لم يختلف أهل "جمعة سحاريج" عن واجبهم الوطني عندما تعرضت الجزائر للغزو الفرنسي، فقاوموا الاحتلال الفرنسي مقاومة شرسة تحت قيادة خليفة الأمير عبد القادر أحمد الطيب بن سالم المدعو ببلقاسم أوقاسي إلى سنة 1847، ورغم انتصار الفرنسيين فإن الجهاد لم يتوقف بل استمر تحت قيادات جديدة برز فيها "بوعلة" (1851-1854) والمدعو "بن علي ناث قاسي" العائد من تونس في 1856 لدعم مقاومة الشيخ "الصادق بن

أعراب" بعرش الأربعاء ناث يراثن والشيخ "أعمر" مقدم زاوية أمحمد بن عبد الرحمن بعرش آث إسماعيل، وجاءت عقبها ثورة الشيخ الحداد و المقراني 1871م التي شارك فيها أهل عرش آث فراوسن بالنفس والنفيس.

لقد كانت منطقة "جمعة سحاريج" في تلك الفترة تحت قيادة الجنرال "لالانمد" (Lallemand) الذي أعطى لأهالي القرية درسًا لن ينسى في ماي 1871م بعد أن علم بتجمع أهم الشخصيات في القرية.

ولقد شارك أبطال المنطقة في العديد من الاشتباكات ضد القوات الاستعمارية منها الاشتباك الذي حدث في "تجنانين" وقتل المجاهد "كيشان عاشور" وجرح العديد من المجاهدين أو الاشتباك الذي جرى في "تقنطرت" والذي أسفر على مقتل ثلاث مجاهدين. ولعل أكبر وأعنف إشتباك حدث في المنطقة وهي فاجعة ومجزرة أحدثها الجيش الفرنسي في المنطقة وهي حادثة (فيوان) أين هجموا على مخبأ المجاهدين هناك و قتلوا 15 شهيدًا في يوم 4 سبتمبر 1960 وفي نفس المكان "بعين أزرو" سقط 5 مجاهدين في 2 مارس 1962 ليصبح عددهم 20 شهيدًا وقد دفنوا ومعهم ثلاث شهداء تم إخراج جثثهم وأعيد دفنهم في قبر جماعي في مقبرة "سيدي سحنون".

هذا وقد شجع انتصار الفرنسيين على تمركز فرقة من اليسوعيين في مقلع حيث أسست مدرسة سنة 1873 تعد في طليعة المدارس الفرنسية في منطقة القبائل وتم تأسيس مستوطنة "مقلع" في 1880 على مساحة قدرها (2291 هكتار) تمت مصادرها من الأهالي، خاصة أراضي الأوقاف وكان موقعها يسمى في الماضي (أعرقوب الجامع) أي أرض الجامع، والجدير بالذكر أن بلدية مقلع كانت في العهد الفرنسي مصنفة ضمن البلديات ذات الصلاحيات الكاملة التي يسيروها مجلس منتخب على غرار البلديات الفرنسية، خلافاً لنظام البلدية المختلطة المطبق حيث يقل المستوطنون الفرنسيون والتميز بوجود متصرف إداري معين على رأس اللجنة البلدية.

* الشخصيات التاريخية:

- عيسات إيدير:

هو مؤسس و أول أمين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، ولد في قرية جمعة سحاريج في 11 جوان 1915 من عائلة فلاحية متواضعة الحال، تلقى تعليمه الابتدائي بقريته ومنها انتقل إلى مدرسة تكوين الأساتذة ببوزريعة لمواصلة دراسته ومنها إنتسب إلى المعهد الثانوي الفرنسي بتييزي وزو أين تحصل على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي. في 1935 التحق بعمه بتونس أين تابع دراسته العليا بجامعة التونسية إلى 1944 ثم دخل ورشة صناعة الطيران أين ترقى إلى رتبة رئيس قسم المراقبة الإدارية، مما دفع بإدارة الورشة لإرساله إلى المغرب ليقوم بنفس العمل في مطار الدار البيضاء أين بدأت تظهر ميوله النقابية، و اهتم بالدفاع عن مصالح العمال الجزائريين مما دفع برفقائه إلى إنتخابه عضوا في اللجنة التنفيذية لعمال الدولة، وهي تابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية وقد لاحظ أنها لا تهتم بالعمال الجزائريين بقدر ما تهتم بقضايا وإنشغالات العمال الأوروبيين، و بعد عودته إلى الجزائر بدأت تراوده فكرة تأسيس منظمة نقابية جزائرية الشيء الذي أثار حفيظة النقابات الفرنسية، فأخذت تسعى لإبعاده عن مناصب المسؤولية.

وفي 1951 ألقت الشرطة الفرنسية القبض عليه برفقة 10 عمال جزائريين وأطلق سراحه بعد 10 أيام وبعدها التحق بوظيفة أخرى في صندوق المنح العائلية التابعة لقطاع البناء والأشغال العمومية وأصبح مسؤولا عن اللجنة المركزية للشؤون النقابية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من 1949 إلى 1954، وكان نشاطه النقابي سبباً لسجنه مرة أخرى من قبل السلطات الاستعمارية في 22 ديسمبر 1954 وأطلق سراحه قبيل اندلاع الثورة المسلحة.

كان لجهود "عيسات إيدير" ومساعيه الأثر الكبير في تأسيس أول منظمة جزائرية متمثلة في الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956، وقد عين أميناً عاماً، وقد مكنه هذا المنصب أن يشرف على تنظيم فروع وخلايا الاتحاد واستمر على هذا النحو حتى تاريخ

توقيفه في 23 ماي 1956 بأمر من "روبير لاکوست" الوزير المفوض بالجزائر، وأدخل سجن "البرواقية" ثم نقل إلى عدة محتشدات وآخرها سجن "برباروس" بتهمة النيل من أمن الدولة الفرنسية الخارجي، وفي 13 جانفي 1959 أصدرت المحكمة العسكرية حكمها ببراءته، ولكن بالرغم من تبرئته لم يطلق سراحه بل نقل إلى محتشد بئر تراريا حين تعرض لأبشع أنواع التعذيب وأقساها مما اضطر بإدارة المحتشد بنقله إلى المستشفى العسكري توفي عيسات إيدير في 26 جويلية 1959م متأثرا بالتعذيب المسلط عليه وأثار اغتياله موجة واسعة من الاستنكار والسخط في أنحاء عدة من العالم، وقد وردت برقيات الاحتجاج والاستنكار من المنظمة العالمية للنقابات الحرة و جامعة النقابات العالمية والاتحاد العالمي للزراعيين والنقابيون العرب والنقابات الشيوعية الفرنسية وكلها استنكرت هذا الفعل وطلبت بتسليط الضوء على الظروف الغامضة التي رافقت عملية الاستشهاد⁽¹⁾.

- بناي وعلي:

أحد القادة البارزين في صفوف قيادة حزب الشعب الجزائري و المسؤول السياسي لمنطقة جرجرة، ولد في قرية "جمعة صحاريج" في 1917 ويلقب "بسي وعلي نسنور إسحنون"، تأثر بفكرة القومية، فانظم إلى حزب الشعب الجزائري (PPA) في بداية الأربعينات وأصبح أحد المسؤولين عن منطقة القبائل الكبرى وكانت المنظمة تسير من طرف "أحمد بودة" و"محمد بلوزداد" وفي سنة 1944 تم تعيينه من قبل قيادة الحزب كحلقة وصل للمنظمات الأكاديمية الجزائرية لتكون له الفرصة للتقرب من الطلبة وثانويين بن عكنون أمثال: (أعمر ولد حمودة، حسين أيت أحمد، عمر أو صديق، أيت عمران) وغيرهم والذين انخرطوا كذلك في نفس الحزب فيما بعد، وأصبح "بناي وعلي" زعيما و مستشارا لهم فيما يخص شؤون الحزب وكان تربطه علاقة ودية معهم وكان أبا كبيرا بالنسبة لهم إذ كانوا يجتمعون كثيرا للتحدث عن أمور السياسية والتاريخ والوطنية والهوية وغيرها، وهنا بدأت

(1)- وكيبيديا الموسوعة الحرة.

مسألة الهوية تأخذ شكلها حتى أن "أيت عمران" ألف أغنية المشهورة kker a mmis umazight في جانفي 1945، و بسبب بربريته قتل "بناي واعلي" من طرف إخوانه في الجهاد رميا بالرشاش في ظهره بـ "تقنطرت" وهو جسر بجمعة سحاريج في صبيحة يوم الجمعة في منتصف شهر فيفري 1957⁽¹⁾.

- بن ناصر صالح:

مجاهد وسياسي وسيناتور في الجمهورية الفرنسية الخامسة، ولد في جمعة سحاريج في 6 جويلية 1900، إشتغل منصب نائب رئيس بلدية "مقلع" من 10 أفريل 1945 إلى غاية 1954، ثم انتخب رئيساً لنفس البلدية في أفريل 1959.

وفي 8 جويلية 1959 انتخب كعضو في مجلس الشيوخ (سيناتور) لولاية تيزي وزو وكان عضواً في لجنة الشؤون المالية والتجارية في مجموعة التحالف من أجل وحدة الجماعة واليسار الديمقراطي.

لم يجاهد بالسلح في الميدان ولكنه جاهد كثيراً بماله وقلبه ولسانه، إذ كان يملك مخبزة آنذاك -وهي لا تزال حتى اليوم-، وكان يقدم الخبر للمجاهدين مجاناً ويساعدهم بكل ما يحتاجونه من أموال وأسلحة وغيرها وكان يعلمهم بكل كبيرة وصغيرة كان قد سمعها عن الفرنسيين كونه قريباً منهم، كما أرسل إلى ابنه الذي كان طالباً في الجامعة و أتى به ليجاهد بقلمه إذ كان يكتب الرسائل للمجاهدين وكل ما يحتاجونه.

وفي 12 نوفمبر 1961 تم إغتيال "صالح بن ناصر" وكان ضحية الهجوم الذي قامت به المنظمة السرية (L'OAS) في الحراش بالجزائر العاصمة و لفظ أنفاسه أمام أعين ابنه الصغير، بسبب عضويته في المجتمع الديمقراطي الجزائري لينزل خبر و فاته

(1) - المرجع نفسه.

كصاعقة على أهله وكل سكان المنطقة إذ حزنوا كثيرًا لفقدانهم بطل من أبطال هذا البلد العزيز، حتى أن الرجل السياسي الفرنسي Gaston Monnerville جعل مديحًا له⁽¹⁾.

- نايت جودي هاشمي:

رجل سياسي، جراح، ناشط أمازيغي، عضو في الرابطة الجزائرية الأولى للمؤسسين للدفاع عن حقوق الإنسان، قائد في حزب جبهة القوى الاشتراكية (FFS) ووزير سابق للنقل والاتصالات.

ولد في 7 أكتوبر 1946 بجمعة سحارج، طبيب جراح متدرب إشتغل في الجزائر وفي فرنسا بمستشفى Amboroise- Paré (Boulogne- Billancourt)، انخرط في حزب جبهة القوى الاشتراكية (FFS) في 1974 حين كان سريًا، وفي 1980 وهو في فرنسا دعم بنشاط كبير الحركة الداعية بالاعتراف بالهوية الأمازيغية ثلاث سنوات فيما بعد عاد إلى الجزائر وشارك في تأسيس أول رابطة جزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، وأصبح الأمين العام لها، وفي 1985 ألقى القبض عليه بسبب أنشطته المعارضة وإمتثل أمام محكمة امن الدولة بالمدينة التي أدانته عامين في السجن، وبعد مقتل "علي مسيلي" في باريس في 7 أفريل 1987 أصبح الرجل الثاني في جبهة القوى الاشتراكية إلى جانب "حسين أيت أحمد". وهو يستعد للعودة إلى الجزائر في ديسمبر 1989 وبعد إضفاء الشرعية على الحزب أصبح الأمين العام حتى المؤتمر الأول.

وفي 1991 عين وزيرًا للنقل والاتصالات برئاسة السيد "محمد بوضياف" وترك الحكومة مباشرة بعد مقتل الرئيس في 29 جوان 1992.

توفي نايت جودي هاشمي يوم الخميس 29 نوفمبر 2001 بمستشفى بباريس أثناء قيامه بعملية جراحية في أوعية القلب⁽¹⁾.

(1) - المرجع نفسه.

3- البنية الثقافية:

إن الموقع الجغرافي لقرية "جمعة سحاريج" الاستراتيجي و كونها قرية واسعة جداً ومسطحة، بالإضافة إلى توفر كل إمكانيات الحياة الكريمة من مياه وكهرباء وغاز المدينة ووفرة وسائل التنقل ومرافق الترفيه، جعل منها قرية متطورة تستحق لقب مدينة، هذا بالإضافة إلى أن كل أهاليها يتمتعون بثقافة وأخلاق عالية حتى عجائز القرية مثقفات ومتعلمات لأنهن تعلمن في بيت الرهبان في فترة الاستعمار الفرنسي، وهذا واضح جداً على أهالي القرية مقارنة بالقرى الأخرى المجاورة، حتى في طريقة اللباس والكلام والمعاملات.

ف ف سنة 1880 أنشئت أول ابتدائي في قرية جمعة سحاريج والمعروفة . "لكول إزمورن" ثم في سنة 1935 تم بناء ابتدائيتين واحدة خاصة للبنات وأخرى خاصة للذكور أما الأولى تحولت إلى متوسطة.

أما في عصرنا هذا نجد أن جمعة سحاريج تملك:

- ابتدائيتين (ملحقة نايت جودي أعمر - حدوشي لونس).
- متوسطتين: (عيسات ايدير - سي عبد الله).
- ثانويتين: (اسماعيل علي وأبناءه - والثانية ليس لها اسم بعد).
- مركز التكوين المهني (CFPA).
- دار الشباب (ملياني محمد).
- مصلحة استشفائية متعددة الخدمات (نايت جودي طاهر).
- ثلاث صيدليات.
- عدة مراكز تعليمية خاصة.
- قاعتين للحفلات.
- قاعة للرياضة.

(1) - المرجع نفسه.

- ملعب.
- فريق رياضي يسمى (USDS) L'union sportive Djamâa Saharidj.
- مسجدين وزاويتين (سيدي سحنون وثالة مقرن) ومسجد ثالث في طور الانجاز.

مركز التكوين المهني (CFPA):

تأسس مركز التكوين المهني والتمهين (CFPA) بجمعة سحاريج في سنة 1954 من قبل الرهبان الذي سيروه إلى غاية 1976 أين تحول إلى التكوين المهني وقد اتخذ كملحق لمركز التكوين المهني لواد عيسي، وفي سنة 1979 تم رفع مستوى المركز إلى التكوين المهني والتمهين وأصبح مستقلا ويسير وفق نفس القواعد.

يقع المركز في قلب قرية جمعة سحاريج بالقرب من الساحة المركزية (عيسات إيدير) ويبعد بحوالي 03 كيلومترات من مقر دائرة مقلع ويبعد بحوالي 30 كيلومتر عن مقر ولاية تيزي وزو.

يسير المركز وفق النظام الداخلي 90 / 07 الذي يحمل الأنظمة الداخلية للمراكز التكوينية المهنية، تقدم المؤسسة نظام النصف الداخلي للمتكونين الذين يسكنون بعيداً آخذين بعين الاعتبار مشاكل التنقل والظروف الاجتماعية، أما النظام الخارجي فهو مخصص للمتكونين الذين يسكنون في القرية، أما بخصوص نظام المبيت فقد كان المركز يقدمه إلى غاية سنة 1998م.

يقدم المركز خدمات عديدة ومتنوعة منها:

- التكوين الإقليمي: وهو تكوين يقدم داخل المركز طيلة مدة التكوين.
- التكوين التمهيني: المركز يقدم فقط الدروس النظرية يوم في الأسبوع بينما يزاول المتكون في إحدى المؤسسات العمومية أو الخاصة التطبيقات.

- التكوين الخاص بربات البيوت: وهذا التكوين مخصص بربات البيوت أو النساء الأميات وعادة يكون التكوين في مجال الحرف مثل الفخار والخياطة، صناعة الزرابي وغيرها.

يهدف المركز إلى تقديم فرصة لأكبر عدد ممكن من الشباب و الشبات من أجل تعلم المهنة التي يرغبون فيها في ظل تكوينات مهنية معتمدة ومتخصصة ويد عاملة بكفاءات عالية جداً ومتطورة وخبرات مهنية وتقنية، ومن بين التخصصات التي يقدمها المركز نجد: الإعلام الآلي، الخياطة، المحاسبة، حلاقة (نساء و رجال)، سكرتارية، البناء تزيين السيارات والتجهيزات...

- دار الشباب:

تأسست دار الشباب بجمعة سحاريج سنة 1986م وهي تابعة لمديرية الشباب والرياضة (DJS) وقد سميت في زمن ليس ببعيد باسم المجاهد "ملياني محمد" وتقع في الجهة الشمالية بالنسبة للمساحة المركزية للمنطقة أسفل حي "ثالة حلاوة" في الطريق المؤدي أي حي "وانش".

تعتبر دار الشباب من أحد أهم المرافق التثقيفية والتعليمية والترفيهية لشباب القرية و القرى المجاورة لها إذ تقدم عدة خدمات ونشاطات في مختلف الميادين ونذكر منها:

- الإعلام الآلي:

هناك قاعة مهيئة بكل وسائل الإعلام الآلي يشرف عليها أستاذ متخصص، يوجه ويعلم الشباب وحتى الأطفال في مجال الإعلام الآلي و الأنترنت.

- الخياطة:

هناك ورشة للخياطة مهيئة بكل مستلزمات الخياطة وتشرف عليها متخصصة في هذا المجال والتي تعلم الخياطة للنساء ويركزن خاصة على التطريز.

- الرياضة:

هناك قاعة كبيرة مخصصة للرياضة خاصة رياضة الجيدو والكاراتي وهي موجهة لجميع الفئات الكبار والصغار ويشرف عليهم مدربون ذوي كفاءات عالية.

- المسرح:

يقدم دار الشباب فرصة لشباب المنطقة الذين لديهم هواية وموهبة في المسرح والتمثيل لصقل مواهبهم، فيتدربون على أداء بعض المسرحيات والتي يعرضونها خاصة في مختلف المناسبات.

- الرسم:

هو فن مخصص للأطفال يشرف عليهم أستاذ موهوب يعلمهم تقنيات الرسم بهدف كشف مواهبهم ورسم لوحات ويتم عرض أحسنها في المناسبات المختلفة.

- جمعية الترفيه والإبداع: (Loisirs et Création)

هي جمعية تتكون من عدة أعضاء ذوي المواهب المختلفة ويعلمونها للشباب مثل مختلف الأشغال اليدوية وكل ما يتعلق بالديكور والهدف من هذه الجمعية هو محاولة إسترجاع المادة وإعادة صناعتها (Recyclage) وكل ما يقومون بصناعته يتم عرضه في مختلف المعارض التي يقدمها دار الشباب.

- جمعية المحافظة على البيئة (éco-action)

هي جمعية متكونة من عدة أعضاء مهتمين بالبيئة والمحيط يعملون على الحفاظ على نظافتها في المنطقة وخارجها إذ يقومون بغرس مختلف الأشجار والنباتات ويقومون كذلك بجولات على الشواطئ والغابات لينظفونها.

- المكتبة:

نجد كذلك مكتبة في دار الشباب، وهي ذات أهمية بالغة لشباب وتلاميذ وطلاب المنطقة ولجميع المناطق المجاورة فهي تحتوي حوالي 1800 كتاب في مختلف المجالات:

الثقافية والعلمية والأدبية وكذا التاريخ والجغرافيا والفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا والميكانيك والرياضيات... وغيرها، بالإضافة إلى عدة كتب في الفكر الإسلامي وعدة قواميس، وكلها كتب بمختلف اللغات الأمازيغية والعربية والفرنسية والانجليزية.

كما يلجأ تلاميذ الأقسام النهائية في جميع الأطوار (الابتدائي والمتوسط والثانوي) إلى هذه المكتبة للمراجعة الجماعية والتحضير لامتحانات نهاية السنة، والنظام المعمول به في هذه المكتبة هو نفسه مثل جميع المكتبات إذ يتم قرض أية كتاب بواسطة بطاقة والتي تمنحها المكتبة بعد التسجيل ويسترجع في ظرف أسبوع وقابلة للتجديد.

هذا بالإضافة إلى عدة نشاطات أخرى تقدمها دار الشباب كمختلف المعارض التي تقدم في مختلف المناسبات والأعياد مثل 20 أبريل وعيد المرأة وعيد الطفولة إذ تقدم لهم هدايا معتبرة، بالإضافة إلى الرحلات الجماعية في مختلف المناطق السياحية عبر الوطن فمنها من تنظم مجاناً من طرف مديرية الشباب والرياضة ومنها من تنظم من طرف المسؤولين وتكون بمبلغ بسيط.

كما نظم دار الشباب في صيف 2013 مهرجاناً ثقافياً وقد شارك فيه مختلف الأجناس عبر العالم منهم الفرنسيون والأسبان والألمان ومن المغرب وتونس ومن الوطن التوارف والشاوية وغيرهم وهو مهرجان فريد من نوعه إذ لقي نجاحاً واستقطاباً لا مثيل له من قبل أهل المنطقة الذين استقبلوا ضيوفهم بصدر رحب ملهين وراء تبادل الثقافات بينهم.

- الشخصيات الثقافية:

- الشيخ أعراب إبوزقارن:

ولد بجمعة سحاريج في 27 ماي 1917 وتوفي في أبريل 1988، عاش طفولته في القرية، وفي سنة 1942 ذهب إلى الجزائر والتقى بـ "الحاج محمد العنقى" أين التحق بفرقة ثم سافر إلى فرنسا في سنة 1946 أين التقى بالكثير من كبار الفن الشعبي مثل الشيخ

"الحسناوي" و"سليمان عازم" و"باهية فراح" و"فاطمة زهرة"، وفي سنة 1950 أصدر أول أغنية له وتحمل عنوان (أنفاس، أنفاس) (Anfass Anfass) أي أتركه وهي أغنية أحدثت نجاحًا ورواجًا كبيرًا وكان موضوعها الاغتراب والغربة ففي تلك الفترة كان الفنانين يعالجون قضية الغربة كثيرًا.

- زهرة نسومر:

ولد في 1955 في ثيزي ناث عيشي، ربتها جدتها من أمها حتى بلوغها 15 سنة لتلتحق بأمها في الجزائر أين ينتظرها قدرها في مجال الفن، ففي سنة 1973 التقت بالشيخ "نور الدين" و"سليمان عازم" الذي قدمها إلى الأستاذ "شريف خدام" وهذا الأخير كتب لها أغنية ula d-nekk tilemzit (أنا أيضا شابة) و D-lheqq-iw (حقي)، شريف خدام لم يكتب لها أغانيها فقط بل هو الذي أعطى لها اسم "زهرة" أما الاسم الثاني "نسومر" فقد أعطاه إياه "فريد كزيم" نسبة إلى المناضلة "فاطمة نسومر"، لتلتقي بعدها بالفنان "إيدير" الذي غنت معه الأغنية المشهورة (Vava inouva) والتي عرفت شهرة عالمية ولا تزال حتى يومنا هذا.

وهكذا انطلقت الفنانة "زهرة نسومر" لتعرف عدة نجاحات في إصداراتها وآخر ألبوم صدر لها تحت عنوان: (Méditerranée).

- لحاج أرزقي أو حواش (حواش):

من أكبر شعراء القبائل ولد في 1838 "بجمعة سحاريج" وتوفي في 1927 عن عمر يناهز 89 سنة، وقد كان صديق للشاعر المعروف "سي محند ومحمد" وهناك رسائل متبادلة بينهما بالشعر، ويقال أن "سي محند ومحمد" أتى إلى جمعة سحاريج خصيصًا ليقابله وقد التقيا في مقهى بوابة القرية وقد كان لقاءهما بكلام من الشعر إذ قال سي محند ومحمد وهو واقف أمام باب المقهى:

M let- iyi anwa ay d ûrô ur nesεi afriwen

أي قولوا لي من هو الطائر الذي ليس لديه أجنحة مباشرة ردّ عليه صوت في آخر قاعة المقهى قائلاً: D- ul أي القلب.

فردّ عليه سي محند ومحمد قائلاً:

lhi d keč ay d A ôeéquì uêewaç, d keç ef ay deg i pnadi

أي إذن هذا أنت أرزقي أوحاشن كنت أبحث عنك، وحسب نفس المصدر فإنه هنا كان أول لقاء بينهما.

كان "أرزقي أوحاش" يعمل مدّاح ليسترزق وأثناء زيارته إلى "تفريث ناث أومالك" التقى بـ "سيدي محند أومالك" شخصياً والذي دعى له بثلاث أمنيات قائلاً:

- Tameict n lisser
- Nerra afus-ik daeemmam
- Nrra aqeruy-ik daceôcuô bw-asbalu

وبعدها أصبح الشاعر ينشد المدائح ويتغنّى بالرسول (ص) وأتباعه و حسب قول ابنه (طاهر) فإنه أصبح يقدم الكثير من الإغاثات والمساعدات للمرضى ويشفيهم وذلك بفضل بركة سيدي محند أومالك⁽¹⁾.

لقد إقترن ذكر قرية "جمعة سحاريج" بالبعد الحضاري العريق للإنسان الأمازيغي الذي عمّر هذه الأرض المعطاء منذ الأزمنة البعيدة، وقد رصع تاريخها بمآثر أعلام كثيرة سادت وأبدعت عبر التاريخ في إطار الحضارتين المتألفتين الأمازيغية والعربية الإسلامية، لكن النسيان طوي الكثير منها ولم نعد نعرف منها إلا القليل، ولعل أهم الأعلام التي مازالت طافية على سطح الذاكرة نذكر: "الشيخ العالم لونيس بن القاضي الصهرجي الزواوي" والشاعر "مزيان أوحمانوش" والشيخ "صالح" وغيرهم من الأعلام، ولا تزال المنطقة تزخر بأسماء شابة لا تزال في أوج العطاء والإبداع أمثال سعيد بلكالم" لاعب متألق في المنتخب الوطني والعديد من الأساتذة الكتاب والباحثين أمثال "سعيد مشري" "شباح محند أكلي" والعديد

(1) - مولود حاوش: حفيد الشاعر أرزقي أوحاش.

من الصحفيين المتألقين مثل محند السعيد زياد، محند أمقران جليد، والعديد من الشخصيات الوطنية مثل: بن ناصر جعفر عقيد في البحرية الجزائرية، وكديد والي ولاية عند الدفلة بالإضافة إلى العديد من الضباط وشخصيات لا يسعنا الوقت لذكرهم هذا بغض النظر على مجموعة من الفنانين الشباب الصاعدة أمثال نورية ومحمد سماعيل، تاكو... وغيرهم. ومما يؤكد أهمية هذه المنطقة زيارتها من قبل شخصيات وطنية نذكر منها: كريم بلقاسم، الأمير عبد القادر، ورئيس حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج.

4- البنية الدينية:

ترى "نبيلة إبراهيم" أن «الإنسان يحن دائماً إلى الإحساس بالقدسية في المكان خصوصاً عندما يشيد وسطه رمز القدسية كأن يكون جامعاً أو صريحاً للولي، عندئذ يأنس الإنسان بهذا المكان لأنه فيه صورة مصغرة للولي، لقدسية العالم الآخر»⁽¹⁾.

لذا تحرس كل منطقة من مناطق القبائل أن يكون لهم مسجد أو زاوية لتكون الشمس التي تثيرهم وتربط قلوبهم بعقولهم ففيها يحفظون القرآن الكريم ويتعلمون دينهم ولغتهم ويحرصون على صيانة العقيدة ونشر الوعي الديني.

كما أن للمساجد والزوايا دوراً فعالاً في الحقبة الاستعمارية يتمثل في الحفاظ على الوحدة الوطنية العربية الإسلامية والمحافظة على الإسلام هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت مأوى وملجأ آمناً للمجاهدين، وكان شيوخها وطلابها رواداً في حركات المقاومة والجهاد في مختلف مراحلہ ابتداءً من مرحلة المقاومة مثل "الأمير عبد القادر" و"الشيخ الحداد" و"لالة فاطمة نسومر" إلى مرحلة الحركة الوطنية وثورة التحرير، مما جعل الجزائر عمومًا ومنطقة القبائل خصوصًا رقعة شطرنج من الأريطة والزوايا على أهبة الاستعداد دائماً لرد الهجمات والغارات⁽²⁾.

ومنطقة "جمعة سحاريج" كغيرها من مناطق القبائل فهي تزخر بآماكن مقدسة يفتخر بها أهلها إذ نجد مسجد "سيدي سحنون" مسجد "ثالة مقرن" زاوية "سيدي سحنون" وزاوية "ثالة مقرن". وبما أن دور المساجد معروف فإننا سنحاول التركيز على الزوايا فقط.

مفهوم الزوايا:

أ- لغة: جاء في كتاب "محمد نسيب" أن «الزوايا جمع زاوية، وهي مشتقة من فعل زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل، كما في كتب اللغة، وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين إختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن

(1) - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص 12.

(2) - خالد عيقون: القصص الشعبي الديني في وسط الجزائر، دكتوراه دولة، 2008-2009، ص 83.

صخب المدن وضجيجها طالبين الهدوء والسكون الذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية ويناسبان جو الذكر والعبادة وهي الوظائف الإسلامية التي من أجلها وجدت الزوايا»⁽¹⁾.

ب- اصطلاحًا: إنّ أقدم تعريف للزوايا هو ما أورده "ابن مرزوق الخطيب" (ت 781 هـ- 1319م) في كتابه (المستند الصحيح في مآثر مولان أبي الحسن) في قوله: «هي المواضيع المعدّة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين، وهي ما يعرف في المشرق بالرباط».

ونجد تعريفًا شاملاً في دائرة المعارف: «يطلق على اللفظ في شمال إفريقيا على مجموعة من الأبنية ذات الطابع الديني، غرفة للصلاة، ضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة، غرفة لتلاوة القرآن، مدرسة لتحفيظ القرآن غرفة مخصصة لضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين»⁽²⁾.

- زاوية سيدي سحنون:

تعتبر زاوية "سيدي سحنون" بمنطقة "جمعة سحاريج" من بين أقدم زوايا منطقة القبائل كلها إذ تعود إلى حوالي القرن الخامس للهجرة وقد أسسها "سيدي سحنون" وتتنمي هذه الزاوية للطريقة الرحمانية وهي من الفرق الصوفية المعروفة.

تملك زاوية "سيدي سحنون" مكتبة تضم حوالي 1000 مخطوطاً في كل العلوم والفنون ولكن وللأسف الشديد تعرض جزءاً كبيراً منها للنهب والإتلاف إثر المداهمات التي كان يقوم بها الجيش الاستدماري الفرنسي على المنطقة والزاوية من طرف الجنرال "لالانمد" الذي كان مسؤولاً عن المنطقة.

(1) - محمد نسيب: زاوية العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، دمشق، سوريا، د.ت، ص 27-28.

(2) - دواوين اللهجة الجزائرية المطبوعة: دراسة بنيوية، صرفية، نحوية، منطقة الغرب الجزائري، د. ت.

ولكن الآن وبفضل جهود الدولة وأهالي القرية تم إعادة ترميم الزاوية وأصبحت مزودة بكل ما تحتاجه من مختلف متطلبات العصر الحديث.

ويسهر على تسير شؤونها مجموعة من المسؤولين كما يحرصون أشد الحرص على تعلم القرآن الكريم وحسن الأخلاق والآداب والانضباط بين طلابها إذ تستقطب الزاوية طلاباً يأتون من مختلف جهات الوطن مرابطين بها لحفظ القرآن الكريم وتلقى بعض الدروس في الفقه والعربية.

تسير الزاوية في إطار نظام داخلي إذ توفر لطلابها كل ما يحتاجون إليه من مختلف الحاجيات، وتتكفل بمأكلهم ومركبهم طيلة فترة إقامتهم حتى نهاية تعليمهم دون أن يدفعوا الأموال أي مجاناً، فقط يطلب منهم الاجتهاد والجد والسهر على حفظ القرآن الكريم والالتزام بالأخلاق والآداب.

تتكون الزاوية من مكتبة تحتوي عدد كبير من الكتب بالإضافة إلى قاعة عمل ومخدع للطلبة، كما تحوى كذلك على قاعة للأكل وهي خاصة بالطلبة الذين يقيمون فيها بالإضافة إلى ساحة واسعة.

كما تقدم الزاوية دروس خصوصية مجانية لجميع الأطوار التعليمية، ويقدمها أساتذة أكفاء في جميع المواد الأساسية وتسعى الزاوية أيضاً إلى تعليم الأطفال تعاليم القرآن الكريم وحفظه خاصة في شهر رمضان وفي العطل المدرسية وتمنح للمتفوقين جوائز تحفيزية.

تخضع الزاوية لتسيير ذاتي وتقوم وزارة الشؤون الدينية بتمويلها وتمويل العمال القائمين عليها فقط وليس للزاوية مورد آخر سوى التبرعات التي يقدمها محسنون أبناء المنطقة وما يجنون من تلك الأوقاف والأحباس مثل الأراضي وغابات الزيتون.

4-3 زاوية ثالثة مقرر:

يقال أنه اشتد خلاف بين أعضاء زاوية "سيدي سحنون" أسفر على انفصالهم، فقرر الطرف الآخر تأسيس زاوية أخرى وبالفعل حدث ذلك، فعلى بعد ست (06) كيلومترات من زاوية "سيدي سحنون" قام الشيخ "محمّد ولحاج كديد" من تأسيس زاوية "ثالثة مقرر" سنة

1903 وقد إختار لها موقعًا محاديًا لمركز الآباء البيض المبشرين ولا شك أن الغاية من ذلك هي التصدي لسياسة المسخ والتتصير التي كانت تهدد الأهالي. و للإشارة فإن هذه الزاوية مستقلة ومنفصلة عن الأولى وتخضع لتسير ذاتي.

وفي سنة 1985 تم تدشين المسجد الموجود على مستوى الزاوية وفي سنة 2000 قام والي ولاية تيزي وزو بزيارة رسمية إلى الزاوية وقد قدم لها مبلغًا معتبرًا من طرف وزارة الشؤون الدينية.

تتنمي هذه الزاوية للطريقة الرحمانية مثلها مثل زاوية "سيدي سحنون" وهي تتبع الطريقة التقليدية في تعليم الطلبة كالكتابة على اللوح المصنوع من الطين. تتكفل وزارة الشؤون الدينية في تمويل الزاوية فيما يخص العمال أما المصاريف الأخرى للزاوية فهي تأتي بفضل الأوقاف والتبرعات التي يقدمها المحسنون و أهالي المنطقة وبهم يتم تغطية معيشة التلاميذ.

إن منطقة "جمعة سحارج" منطقة ذات تاريخ عريق ومعالم حضارية أمازيغية وإسلامية، تنطوي على كنوز ثقافية تتجلى في التراث الأمازيغي المتنوع كالشعر والقصص الشعبية والقوانين العرفية المسيرة للقرى و الأعراش و المحفوظة في الذاكرة الجمعية، وعلينا نحن الطلبة والدارسين والباحثين أن نسعى جاهدين لإعادة الاعتبار لكل المؤلفين الذين تحدوا كل الصعاب بأن درسوا وكتبوا وألفوا واستحسنوا العديد من المؤلفات العربية في شتى حقول المعرفة، ورفعوا راية الجهاد في وجه الاحتلال الفرنسي، وأسسوا الزاويتين: سيدي سحنون وثالة مقرن فضلا عن عدد من الكتاتيب في مختلف القرى المجاورة، وبذلك نجحوا في التوفيق بين العرف الأمازيغي والحضارة الإسلامية التي خدموها بأقلامهم وألسنتهم وسواعدهم، فكانت هذه الزوايا بحق مرجعية روحية وحضارية واجتماعية حققت الاستقرار والسكينة لأهل المنطقة.

الفصل الأول: تصنيف الشعر الصوفي الديني.

1- شعر الأذكار:

- 1-1 مفهوم شعر الأذكار.
- 2-1 خصائص شعر الأذكار.
- 3-1 موضوعات الأذكار.

2- شعر المدائح:

- 1-2 مفهوم شعر المدائح.
- 2-2 خصائص شعر المدائح.
- 3-2 موضوعات شعر المدائح.

3- قصص الشعر الديني:

- 1-3 مفهوم شعر الأنبياء والمرسلين.
- 2-3 قصة سيدنا موسى.
- 3-3 قصة سيدنا سليمان.

1- شعر الأذكار:

إن الأدب الأمازيغي على غرار الآداب التي توصف عادة بالشعبية تتميز بخاصية الشفوية وهذا ما يجعل منه أدباً صعباً للدراسة، خاصة ما يتعلق بما أنتج قديماً فالكثير منه ضاع وما تبقى قد يكون منتحلاً، ولعل هذا من أهم عيوب الشفوية والتي مست مختلف الأجناس النثرية التي يزخر بها الأدب الأمازيغي، إلا أن الإرث الشعري استطاع أن يقاوم مخاطر الشفوية خاصة ما يعرف بالأذكار فقد حافظ على سمة الأصيل ولعل ذلك راجع إلى تقنيات النظم التي تقوم على أسس عروضية و إيقاعية تتقوّل فيها الوحدات الصوتية المكونة للبيت الشعري لتنتج نغماً موسيقياً ساحراً، وهذا ما يسهل حفظها وضمان استمراريتها لذا نجد الشاعر القبائلي يشدد حرصه على النغمة الموسيقية والتنوع في القوافي وهم «يعدون من أرقى الطبقات عقلاً وأرقاها شعوراً وأبعدها نظراً، وإذا أدركوا حقائق الحياة فصاغوها في أشعارهم حكماً رائعة رسموا بها المثل العليا للمجتمع»⁽¹⁾.

لذا يحتل الشاعر القبائلي مكانة عالية فهو يرقى إلى مقام نخبة ما يعرف بـ "إموسناون" أهل الثقافة الأمازيغية الشفوية هذه الفئة القائدة لحركة المجتمع ويطلق عليه الباحثون اسم "علماء الشفوية".

1-1 مفهوم شعر الأذكار (Adekker):

قال صلى الله عليه وسلم:

«لقنوا موتاكم قول: لا إله إلا الله»⁽²⁾.

و«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»⁽³⁾.

(1) - الحسين المجاهد: لمحة عن الآداب الأمازيغية بالمغرب، مجلة أفاق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1902، ص 140.

(2) - رواه مسلم 631 / 2.

(3) - صحيح سنن أبي داود، 602 / 2.

تعتبر الأذكار من بين أهم الأصناف التي تهتم بها المذاهب الدينية الأمازيغية، وهي معروفة منذ القدم فلا تخلو أية جنازة أو زاوية أو مناسبة دينية منها، وهي شكل من أشكال الشعر القبائلي الملحون وهي لا تخص فقط الرجال بل والنساء أيضاً، وهي تأتي على شكل "إسفرى" فيه يمدح الله جلّ جلاله والرسول والأولياء الصالحين.

الأذكار في الجنازة تكون من أجل التعبير عما يختلج في الصدور من ألم وحسرة تجاه الميت وأهله والهدف منها هو «تقوية العقيدة وتطهير النفس الضعيفة وترويضها والارتفاع عن كل نزعة وميول وغريزة وتقريح الكرب وتخفيف الأزمات النفسية وآلام المرض المزمن، وفجائع الموت المباغته ومنها أيضاً وظيفة التسلية والمؤانسة عن الملل واليأس والأرق والانعزال، مما يصيب الشيوخ والعجائز وهم في معاناة أزدل العمر فيعكفون على ممارسة الذكر والمدح في ليالي الشتاء الباردة وأيام الصيف الحارة بطريقة إنفرادية أو جماعية، وصار التهليل والتكبير والتسبيح يجري عليهم مجرى الطعام»⁽¹⁾، كما أن الأذكار تخفف من وجع أهل الميت وتبعث التوبة في قلوب الناس ويقال أنها تخفف من ذنوب الميت.

إن الأذكار عند الرجال يختلف عن الأذكار عند النساء، فالأذكار عند النساء يكون في اليوم الثاني أي يوم الدفن، ففي الصباح الباكر يغسل الميت ثم تأتي النساء اللواتي يتقنن الأذكار ويجلسن بنفس غرفة الميت وبالقرب منه، فمن الجهة اليمنى تجلس النساء اللاتي يعرفن الأذكار وهن اللواتي يستهلن الافتتاح ومن الجهة اليسرى تجلس النساء اللاتي يحفظن فيعدن نهاية المقاطع التي تقولها نساء الجهة المقابلة لهن، ولكي يكون الإلقاء منظماً هناك امرأة من الجهة اليمنى هي التي تعطي إشارة الانطلاق فتبدأ هي أولاً الأذكار ثم يتبعنها كما أنها هي التي تعطي كذلك إشارة عند الانتقال من ذكر إلى آخر أو عند اختتام الأذكار إذ تقوم برفع يدها حين يحين وقت الدفن. أما بقيت النساء اللواتي يحضرن الجنازة فيجلسن

(1) - خالد عيقون: القصص الشعبي الديني بالوسط الجزائري جمع ودراسة بويرو وتيزي وزو نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة، 2007، الجزء الأول، ص 102.

بجوارهن ويستمعن بخشوع فيتأثرن كثيرًا ويغرقن بالدموع حين يسمعن تلك الأذكار عن الله جلّ جلاله ورسوله (ص) والأولياء الصالحين والموت والجنة و المقبرة وغيرها.

إلا أن في بعض الأحيان نجد البعض منهن يثرثن ويثرن الضجيج ويزدن من آلام ومعاناة أهل الجنازة ويزعجن النساء اللاتي تلقي الأذكار مما يضطر بهن إلى إنشاء بعض الأذكار لتأديبهن بطريقة غير مباشرة ولطيفة وذكية جدًا ليعلمهن آداب الجنازة، وقد يكون هذا المقطع في وسط الأذكار حين يثرثن وفي الكثير من الأحيان يكون في بداية إلقاء الأذكار للفت إنتباههن ويسكتن إذ يقلن في هذا المقطع:

لعسلما سلحابس إديوسان أر لجنزاس
إياو أنذكر أنتسرو لهدار ماشي نواس
وسينان أولاش لموث أنديلا سيدنا موسى
أئين إديبي أوغليف أور تاوى سخاميس
أئين إديبي واوال إوشو إثجا شغليس
أئين إديبي أفرج أمسا أسديس وسيس⁽¹⁾

بمعنى:

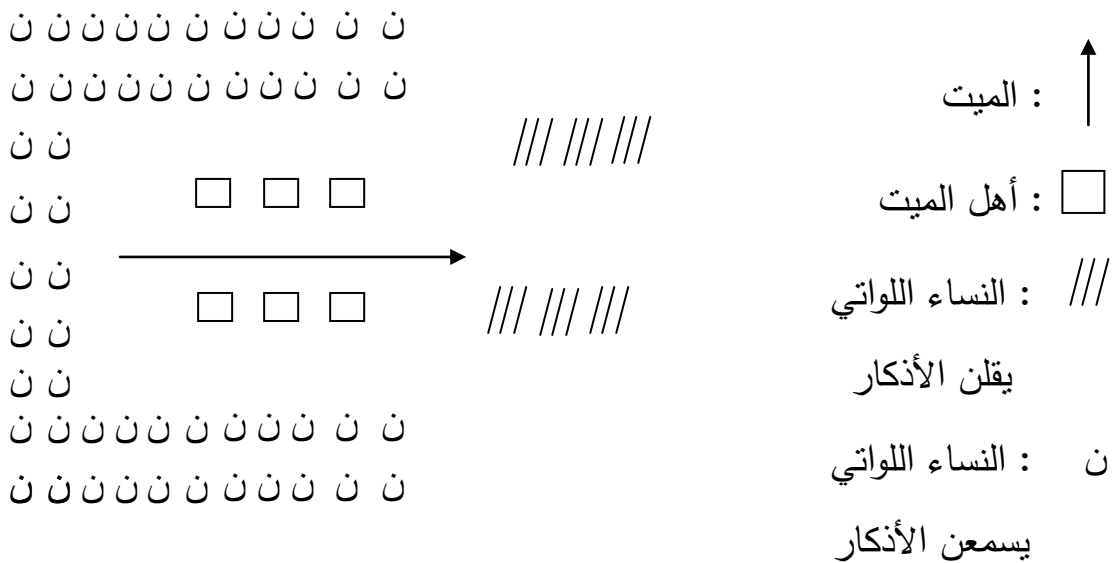
مرحبا بأحابيه الذين جاءوا لجنازته
تعالوا لنذكر ونبكي فالكلام ليس لليوم
من قال لا وجود للموت أين هو سيدنا عيسى
من أتت للتعزية فلا تأخذها لبيتها
من أتت للكلام لما تركت شغلها
من أتت للتفرج كاليوم يأتي دورها

(1) - سعيدي شابحة، 63 سنة، مقلع.

وعند سماعهن هذا القول يتأثرن به ويسكتن، فتواصل التي تبدأ الأذكار وتتبعها اللاتي يرددن.

وهكذا يواصل التذكير حتى قرب ساعة الدفن وهي في الثانية عشر ونصف وتبدأ أذكار الوداع وهي أذكار لتخفيف عن أهل الميت والدعوة لهم بالصبر والسلوان ويطلبن من الله عز وجل أن يسكن الميت فسيح جنانه وأن يترك لأهله البركة والعافية، كما يقلن هذه الأذكار على لسان الميت ثم تختتم المنشدات الأذكار بالدعاء الله بالرحمة والمغفرة والتخفيف من عذاب القبر وإسكانه جنات الخلد أين ينعم مع الصادقين والمجاهدين والمؤمنين التوابين ويختمن بالتشهد والدعاء التالي: ليجعلها الله من الآتي جمعتنا بالخبر، ليجعلها الله من ذوي من يقرأ الفاتحة في مكة، وليجردها الله من سوء الطبع وليحن الله قلوب القاسية قلنا آمين، فيردد الجميع آمين.

* مخطط تمثيلي لكيفية الأذكار عند النساء في الجنازة.

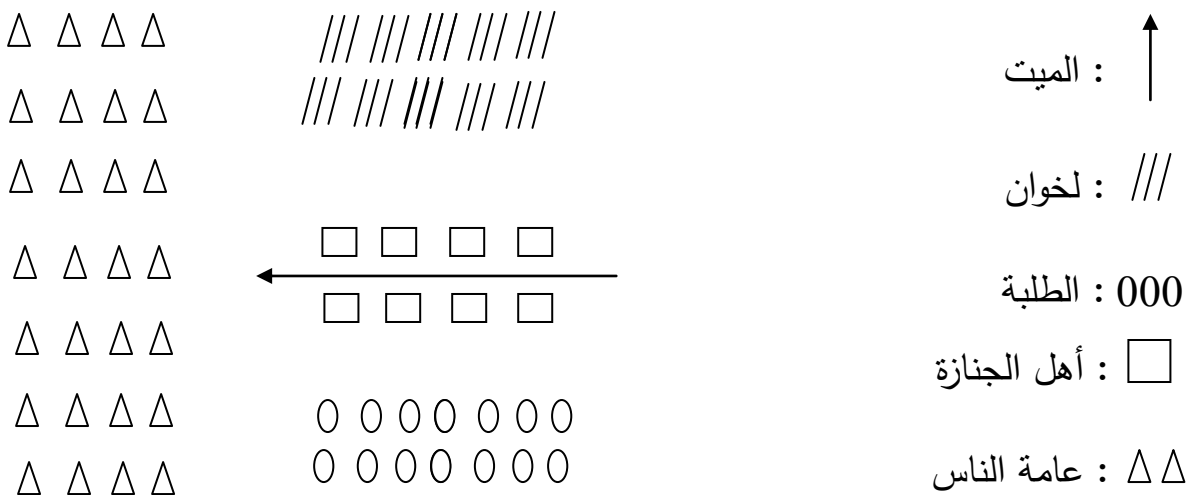


* - مخطط تمثيلي لكيفية الأذكار عند النساء في جناز منطقة جمعة سحاريج.

أما الأذكار عند الرجال، فهو يكون دائماً في ليلة وفاة الميت إذ يقوم أهل الجنازة بإحضار ما يعرف باللغة الأمازيغية "لخوان" وهم جماعة من الرجال ينشدون الأذكار، كما يحضرون أيضاً "الطلبة" وهم جماعة من الرجال يقرؤون القرآن الكريم فقط، ويجلسون في نفس غرفة الميت بحيث يجلس الطلبة من جهة ولخوان من جهة أخرى مقابلين الميت ثم تبدأ مجموعة لخوان الأذكار أولاً وهم منقسمين إلى مجموعتين مثل أذكار النساء، جماعة تقول الأذكار وجماعة تردد، وحين يتعبون تبدأ جماعة الطلبة في تلاوة القرآن الكريم وهكذا بالأدوار، وبعدها يغادر الطلبة ويبقى لخوان يواصلون الأذكار حتى طلوع الفجر ولا يترك الميت لوحده ولو للحظة.

يذكر الرجال في أذكارهم الله جل جلاله. الأنبياء، الموت و الآخرة، ويسردون قصص معبرة مثل قصة سيدنا موسى عليه السلام، وقصة سيدنا يوسف، قصة سيدنا أيوب وغيرها من قصص الأنبياء ثم يختم الرجال الأذكار أيضاً بالدعاء والفاتحة.

* مخطط تمثيلي لكيفية الأذكار عند الرجال في الجنازة.



* - مخطط تمثيلي لكيفية الأذكار عند الرجال في جناز منطقة جمعة سحاريج.

1-2 خصائص شعر الأذكار:

إن الأشعار الجنائزية كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى عامة والأغراض الشعرية خاصة تتسم بخصائص تميزها عن باقي الأغراض الأخرى ويمكن أن نلخصها في هذه النقاط التالية:

- الترحم على الميت والتوسل إلى الله تعالى أن يغفر له.
 - إظهار الحزن واللوعة لفراق الميت بالعواطف الجياشة.
 - ذم الدنيا وذكر الموت والقبور.
 - استعمال الألفاظ المعبرة والمؤثرة.
 - توظيف المفردات الدينية والحديث النبوي الشريف.
 - ذكر الحكمة والفلسفة وتبيين صورة الموت وسلطان الفناء.
 - الإشادة بمناقب وخصال الميت.
 - ذكر مكانة الميت بين الناس وعائلته والفراغ الذي تركه.
 - تكرار الأشعار القصيرة.
 - الحديث عن الحياة الأخرى، وما أعدّ فيها للصالحين من حسن الثواب.
- هذا بصفة عامة أما من حيث الأسلوب، فيجب أن نحسن اختيار الألفاظ والعبارات الدالة على الأحاسيس والصور التي تثير مشاعر الرحمة والعواطف النبيلة.

1-3 موضوعات الأذكار:

إذ كان الشعر عامة يعبر عن المشاعر الصادقة التي تخرج النفس البشرية، فإن الأذكار تعبر عن أصدق هذه المشاعر كونها ذات طابع ديني إذ يفصح الشاعر فيها عن ارتباطه بالدين الإسلامي وعما يجش في صدره من محبة لخالقه ولرسوله وأصحابه واشتياقه للقياهم، كما أنها تصور إلى حد ما عقلية المجتمع الجزائري والقبائلي بالخصوص إذ تصور أخلاقه وبيئته الطبيعية والاجتماعية فهي بمثابة مرآة عاكسة لحياته وكل هذه الأمور تتضح من خلال المواضيع المختلفة والمتعددة التي تتطرق إليها، وسنحاول أن نوضح أهم هذه الموضوعات من خلال بعض النماذج:

- النموذج الأول: تمجيد الخالق وطلب شفاعته:

أيقليذ أيون

سبحانك أعظيم أشان

صلحاغ أين إديقيمن

أعفوياغ أين إعدن

رزقغ لجنث ونعيم

لأنك لا سمعين يسلان⁽¹⁾

في هذا المقطع تمجيد وتعظيم الخالق الأحد لعظمة شأنه والطلب منه أن يعفو لنا ما تقدم وأن يصلح لنا ما هو آت والرجاء منه أن يرزقنا بالجنة والنعيم.

- النموذج الثاني: تمجيد الآخرة وذم الدنيا:

أدونيثاك أملمنام

إكتسرجون أور نزرري

أمسا أنعيوذ أخام

(1) - بوسليماني حاج محند ناث لحوسين، جمعة سحاريج.

وما واقي ذ مغري
أضالم أسيزوم أطلام
يحصل ولان ذمضري⁽¹⁾

- النموذج الثالث: الإستجد بالأولياء الصالحين:

أسلام نلاه فسياذي
إمعسان أفثمورا
أساداتس سنتسعينى
الشاخ نطارىقا
ضلبغن ضلبث ربي
أذفلاغ تكفور المشقا⁽²⁾

يستعين المادح هنا بالأولياء الصالحين ليتوسطوا بينه وبين الله لكي ينهى المشقة.

- النموذج الرابع: النصح والإرشاد:

أذاو نحكو أسياذي
ولان ذلمومن إحسس
أدنيا أور تشعى تعلي
سكرا تسذ نعن يومس
وصلان فنبي أثهني
أثىنجو قوجايج نتمس⁽³⁾

(1) - بوسليماني حاج محند ناث لحوسين، جمعة سحاريج.

(2) - المرجع نفسه.

(3) - المرجع نفسه.

ينصح ويرشد المؤمنين لأن الدنيا فانية ولا قيمة لها ويدعوهم للصلاة على النبي ليعيشوا في هناء ولينجيهم من لهيب النار.

- النموذج الخامس: مصير الإنسان المحتوم:

أبقى علا خير الحباب
أخوان إسوراو ثراب
أجميع لجورحيو نقسن
أسداتس أركان قتراب
ماشى ذنكنى أخير نسن
أمر أرنلي ذي مسلاب
أولاش أشدة مزال
زدغغ أخام أرنسعي لباب
لحباب أرك تسو لسن⁽¹⁾

هذا المقطع يتحدث عن مصير الإنسان المحترم وهو الموت ويودع الجميع ويصف لهم حالته وقبوله لهذا المصير فهو ليس أحسن من المقربين إلى الله الذين دفنوا تحت التراب.

(1) - المرجع نفسه.

2- شعر المدائح:

يعد المديح فناً أصيلاً وموضوعاً بارزاً له أهمية بين موضوعات الشعر في العصر الجاهلي إذ كان الشعراء يتخذونه وسيلة للإشادة بمناقب قبائلهم و ساداتهم، ثم تطور في أواخر العصر الجاهلي ليصبح وسيلة للتكسب، أما في عصر صدر الإسلام إتخذ منعرجاً آخر ليكون مدحاً للإشادة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وتمدح أخلاقه وفضائله ومناقبه فكان في مضمونه متأثراً بقيم الدين الإسلامي ومثله وتعاليمه مبرأ من أي غرض دنيوي، ويعتبر "حسان بن ثابت" أول من نهج هذا النهج في مدح الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

إزدهر شعر المديح وحقق وجوداً متميزاً في بيئة المتصوفة أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري، فقد كثر شعراء المديح النبوي وكثرت قصائدهم ويعد "البوصيري" أستاذ هذا الفن بلا منازع، وقد إحتذاه كثير من الشعراء في العصر الحديث مستمدين معانيهم من رائعته (البردة).

لقد تأثر الشعراء الأمازيغ كثيراً بالمديح كغيرهم واعتبروه صنفاً من أهم الأصناف فأولوها إهتماماً كبيراً حيث نظموا قصائد مختلفة تمدح الرسول (ص) وتتشد صفاته الخلقية والخلقية وذكر أجداده وبعض الأنبياء والصحابة وغيرهم.

و هذه القصائد ينشدونها في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، رمضان خاصة في ليلة القدر، عاشوراء ختان الأولاد وغيرها، أما بالنسبة لطريقة الإنشاد فهي تتشد بنفس طريقة إنشاد الأذكار.

2-1 مفهوم شعر المدائح:

المديح النبوي هو عبارة عن الشعر الذي يهتم بمدح رسول الإسلام محمد بن عبد الله بتعداد صفاته الخلقية والخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته و لأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعراً والإشادة بغزواته وصفاته والصلاة عليه تقديرًا وتعظيمًا وغالبًا ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التصوف وقصائد المولد النبوي⁽¹⁾. أما الدكتور "زكي مبارك" يعرف المدائح بالقول أنها فن «من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص»⁽²⁾.

ويظهر الشاعر المادح في هذا النوع من الشعر الديني تقصيره في أداء واجباته الدينية والدنيوية، ويذكر عيوبه وزلاته المشينة وكثرة ذنوبه في الدنيا، مناجيًا الله بصدق وخوف مستعطفا إياه وطالبا منه التوبة والمغفرة وينتقل بعد ذلك إلى الرسول طامعاً في وساطته وشفاعته يوم القيامة.

(1) - وكيبيديا الموسوعة الحرة.

(2) - زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1935، ص 17.

2-2 خصائص شعر المدائح:

تميزت قصيدة المديح بخصائص فنية عديدة، إذ يجب أن تتوفر فيها الصدق الموضوعي والصدق الفني، إذ يصور هؤلاء الشعراء تجربة عاطفية ذاتية تتسم بما يشبه الزهد ويعبرون فيها عن أشواقهم وحبهم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتطلعهم إلى نيل شفاعته ورضوانه وضيقهم بما يجدونه في حياتهم وواقعهم من بعدهم عن تعاليمهم الكريمة، لذلك جاء مديحهم تعبيرًا صادقًا عن تجربة شعورية تفيض بمشاعر الحب والنبيل والتجرد من المصالح والأطماع الدنيوية.

ولعل أهم ميزة المديح هو أنه شعر ديني ينطلق من زاوية إسلامية يهدف إلى تغيير العالم المعاش، كما أنه شعر تطبعه الروحانية الصوفية من خلال التركيز على الحقيقة المحمدية، إذ يشيد بالرسول (ص) باعتباره سيد الكون والمخلوقات وأنه أفضل البشر خلقًا وخُلُقًا لذلك يستحق كل تعظيم وتشريف وهو أحق بالتمثل واحتذاء منهجه في الحياة، فعشقه يتخذ أبعادًا روحانية وجدانية وصوفية.

2-3 موضوعات المدائح:

من المعروف أن المدائح تنشد خاصة في المناسبات الدينية المختلفة كالمولد النبوي الشريف وليلة القدر والعاشوراء وغيرها وبالتالي فإن مواضيعها لا تخرج عن هذا السياق بحيث يقوم المداح بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم و التغني بخصاله وصفاته الخلقية والخلقية والإشادة بأعماله الصالحة كما يمدح أيضا الأنبياء والأولياء الصالحين والصحابة وسنحاول فيما يأتي أن نتقدم بعض المواضيع التي تعالجها المدائح:

مثال 1: مدح و تمجيد الرسول.

أصلاة أفنبي سنومن

صلعد ننجوم ذققتوان

سبحان ربي ثعازن

افصليث فkra يلان

شافع دقلوماك ضعفن

يمتش أوقليم أذ يغسان⁽¹⁾

في هذه الأبيات مدح وتمجيد الرسول (ص) فالله فضله على جميع خلقه وطلب الشفاعة منه لأمة الضعيفة.

مثال 2: الرجاء من الله أن يلاقينا بالنبى (ص).

أربي كنتش ذناصر

قرحماك أو نتسايس

أدعك سويلوزن يصبار

محمد قرين غورس

جعلاغ قلجنت انقصار

⁽¹⁾ -بوسليمانى حاج محمد ناث لحوسين، جمعة سحاريج.

ذراسول نوكني يذس⁽¹⁾

الرجاء من الله عز وجل ذو الرحمة الواسعة أن يجمعنا مع الرسول محمد (ص)
ويجعلنا في الجنة بالقرب منه.

مثال 3: الإشادة بعظمة النبي محمد (ص).

أصلاة فنبي طاهر.

محمد أخيار أناس.

أفصليث صاحب أناذر

أسلطان أورنسعي قماس

يفكاياس لبغي ذلقدار

بيس أرتسعي لوماس⁽²⁾

يشيد المديح بعظمة النبي، فهو الوحيد الذي اختاره الله من بين جميع خلقه وفضله
عليهم ليكون عماد هذه الأمة فوحدها بعد أن كانت متشتتة و بفضله ستضل ملتزمة لتعاليمه
ما دام هذا الدين منتشر بينهم.

(1) - المرجع نفسه.

(2) - المرجع نفسه.

3- قصص الشعر الديني:

1- مفهوم القصة:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب أن القصة هي «الخبر وهو القصص، وقص عليه خبره، يقص قصاً وقصصاً: أوردته، والقصص: الخبر المقصوص والقصص: جمع القصة التي تكتب وتقصص الخبر، تتبعه والقصة: الأمر والحديث والقص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها»⁽¹⁾.

ومن هنا نفهم أن القصة هي الخبر المنقول والمقصود، أما في المعجم الأدبي ورد مفهوم القصة بأنها «أحدثة شائقة، مروية أو مكتوبة، يقصد بها الامتناع والإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية والخبر والخرافة وليس لها تحديداً واضحاً ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفويا أو خطيا، وسوى أن القصص هم الذين يقصون على الناس ما يرق قلوبهم»⁽²⁾.

لم يتواصل الباحثون بعد إلى تحديد دقيق لمصطلح قصة إلا ما عرف بأنها الخبر أو الحدث المنقول سواء بالمشافهة أو بالكتابة والقصص هم الذين يقومون بعملية القص إذ يتتبعون الخبر بحذافيره حدثاً بعد حدث حتى يستقصوا كل ما يتعلق به ليوصلوه إلى الناس بتعبير مطلق أو بمخطوط مكتوب ليجذبهم والهدف هو الإمتاع والتخفيف والترويح، نهيك عن الهدف لتربوي الذي يتمثل في الإفادة والتعلم والاكتساب وأخذ العبر.

ب- اصطلاحاً:

أما مفهوم القصة حديثاً فقد أخذ معارج عديدة تعدد وجهات النظر لها، فهي عند "خالد أبو جندى": «وسيلة من وسائل التعبير الفني ينثرها الكاتب فيبرز بها ما يشعل الناس من أمور الحياة وما تتصف به نفوسهم من خلال أخلاق ولينصح أو يرشد أو يعظ أو ينقد

(1) - ابن منظور لسان العرب، مج10، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، ص 74.

(2) - جبور عبد النور: المعلم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص 212.

أو يلاحظ، وهي بهذا لوحة فنية جميلة تتمدد على صفحاتها ألوان حياة البشر وأنماط سلوكهم وصور أفعالهم بكل أنواعها: المتقاطعة والمتوازية والمتطابقة والمتضادة ومرآة صافية للحياة إذ أحسن نصبها أعطت أفضل المناهج لتقوية الحياة ونخلها من الشوائب»⁽¹⁾.

يظهر من خلال هذا التعريف أن القصة وسيلة أو أداة للتعبير الجمالي والفني عما يشغل الناس من أمور الحياة وما يتعلق بها من عبارات وملذات وما يتميزون به من صفات حميدة وقبيحة لتبيان مفارقات الحياة ومشاكلها والهدف منها هو سعي القاص لتوجيه وتقويم السامع وزرع صفة حميدة فيه وإنقاذ المجتمع من كل آفة فاسدة والسعي إلى تغييرها.

يندرج هذا الصنف من الشعر ضمن صنف المدائح كون الأنبياء والرسول لا تقل أهميتهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فمرتبتهم تسمو في الدرجات العليا، ونظرًا إلى أن الأنبياء والمرسلين مسخرون لنشر دعوة الحق والخير أيضًا، وأن قصصهم أحسن دليل على عظمة الله جلّ جلاله، فإنها تأثر في نفسية سامعها فيتجاوب معها وبالتالي فقد «لعبت دورًا هامًا في حياة الأفراد نظرًا لطابعها الديني المقدس، حيث لقبت رواجًا كبيرًا في كل العصور، ووجدها القاصون مادة ثرية استغلوها للإجابة لكل من يتساءلون عنها»⁽²⁾.

وعليه فإن العديد من الأشعار التي رويت لي أثناء بحثي الميداني - إن لم أقل كلها- فإن موضوعاتها لم تكن بعيدة ولم تكن مختلفة عن التي ذكرت في القرآن الكريم، وإن لم أتأكد من المستوى الدراسي للقصة لقلت أنهم تطلعوا عليها من الكتاب المقدس فهي «كانت مفعمة بالروح الشعبي وكانت مكانتها مرموقة، حيث نستمتع إلى بعض القصص خاصة المسنين منهم، وهم يقصون قصص الأنبياء، فلم يجدوا اختلافًا كبيرًا بين قصصهم وما دَوّن في الكتاب»⁽³⁾.

(1) - خالد أبو جندي: الجانب الفني في القصة القرآنية، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1983، ص 126.

(2) - نبيلة إبراهيم: الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق المكتبة الأكاديمية، ط1، 1994، ص 116.

(3) - نفس المرجع، ص 117.

إن أكثر هذه الأشعار المتداولة في المنطقة تكاد تكون نفسها عند جميع القصاة إذ نجد أشعارًا تحكى عن قصة سيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم وابنه اسماعيل وسيدنا موسى وسيدنا أيوب ويعي غيرهم.

قصة سيدنا موسى:

تقصيت نسيدينا موسى
أحكا ناغ أث زيك فلاس
يولى أروذرار أذ يزال
يوبا لمولوك قزتاس
أربي أكتيعين المولوك
دأشو إتخدممأ الكياس
نتاس يموأ يون أنشنيك
نتسو لقيس أوثيد نقاس
موسى مي قودع إمانيس
أرانت ثمذلين فلاس
يناياس واهيا لمولوك
لخديعة ورنينغ فلاس
أذ روحغ أذ وذعغ يما
أذ نك إذمنزو تاساس
موسى يروحد أريماس
دزقزاو أبحال أريصاص
دأشو إكشغبين أموسى
أموسى لخثيار الناس

أموسى ماذ طلابا
 أكتسفروغ ذقيون واس
 أموسى ما تسين أربي
 كرا أديسن الله مسموعث
 إنطقد لوفان قدوح
 أربيض شهر فلاس
 يناس أيا بابا يلا
 كم تنغيط ذف يون واس
 ثناس ربي أكسبر أمي ينو
 وافي ذلخيال أنباباك
 إيمي يقل سمكانيس
 أران ثمذلين فلاس
 لموٹ ثعنات أر أوزار
 أذار لجيز أتسفر
 ثلوعيثد القذرة
 أنيذا تبذيز وخر
 ثناس وأنا موسى
 ذي لجامع إيقولي دار
 لموٹ ثعنات أر أوفوس
 أوفوس لجيز أتسفر
 ثلوعيثد القذرة
 أنيذا تبذيز وخر
 ثناس وأنا موسى

لقلام مارا ينجار
 لموٲ ثعنات أريمي
 إيمي لجيز أٲسغر
 ثلوعائيد القذرة
 أنذا تبذيز وخر
 ينياس وأنا موسى
 ذاوال أربي إقهدر
 الموٲ ثعنات أروالن
 ألن لجيز أٲسغر
 ثلو عائيد القذرة
 أنذا تبذيز وخر
 ينياس وأنا موسى
 ذي نسخ أر يخزار
 ألمولوك روت غر ربي نتاس
 موسى أنذا اثنبذا يوعر
 ينياست أومتزد تسفح ولمذكور
 أديفع أروح مبلا لمعاصر⁽¹⁾

⁽¹⁾ - صلات ويزة، 70 سنة، مقلع.

- قصة سيدنا سليمان:

يون واس إمقرد لباز ثنين ذف وبريد ينياس ما أكماغ ثنياس أو يثتسغض أرا
 ينياس أشوغر ثنياس أنروح أسيدنا سليمان أذ نتسي أرغتسيد يفرون، أكن إبضن أرغورس،
 سيدنا سليمان إجمعد أك لضيور إمر يقيمن إزوشي ألم ذتسنصفا باس، ينياس أمي داشو
 إكنيجن أرثورا نسع أنجمع إذ كتش أك إدروحن ذ نقارو ينياس:

سعيغ يم تشاب تتعقل

أزغبوب نشعر أولاش سواش أرتسنذل

أرم يشرقد يطيج ذومك أرتسنسكر

ينياس روح يماك أفي أتسان امثنبولت

أتسان مقرث أويتس أمزيث إنكل

إعد سيدنا سليمان إلوع لضيور، لباز ينياس نك أبغيغ أتساغ، ثنين ثنياس ايتساغ

أرا ألم يفراید ثماني ثمسال:

ألقرن أمزورو لانت ثماني ثمسال

أذ غيبنت ربع أذقمنت ربع

إعد يسغى ينياس

تفريث أذ وثغ

ثيفين أذفغ

ألبيع او يثساغ أرا

نك أذ قوفمغ

ينطق يسغى ينياس

ألقرن أمزوارو

الزين ثلا لحيا ثلا

لرزاق ألان البركا ثلا

لشياخ ألان لعالم ألان

ثور ثيمسال غابت ربع قمند ربع

ألقرن أربعطاش

زين يلا لحيا أولاش

لرزاق ألان ألبركا أولاش

ثقماتس ثلا ألخاوا اولاش

ثلاث ثمسال يسروين أطير

أثسحوجف طجرا أورثثمير

أذيزين ورقاز أور يعمير

أذ يلي ومغر ذفوخام

أور إهدر ألخير

سيدنا سليمان ينياس

أنطق أيزي

وين يسعان ثاغط

أذ يزاجو ذفس أوزي

وين يسعان ثزمورث

أسياوي ثيويزي

وين يسعان ير ثوليتس

أور إشرض

أثسيفك إير أخام

أسنتقار يا سياذي

ينياس أنطق أيا مولاب

أوين ورنسعي لحباب
 يلا ربي ذ نواب
 ينياس أنطق أثيتشرث
 وين يسعان أفماس بوثحشرث
 أذ ييضو يسخثيرث
 يرثاح أنذر تقجرت
 ينياس أنطق أنقبعث
 أوين ور نسعي ثرياعث
 أولا يغر يقيم ثجمعت
 ينياس أنطق أيا مرضيب
 أدعوسو أوين أريسعون
 أمرىض ذاحبيب
 أذفس يسقريريب
 دعوسو تقريد غرس
 أمين يكتن يماس فاس لعيد
 ينياس أنطق ايمنفرو
 ينياس قمغ ذف أوخامو
 يبضييد ألهم سيرو
 ينياس أنطق أثقرف
 ثنياس يليس تجلت
 إلا تشعطنن ذي ثالا
 أنذق أثبركنت تقريث
 أريدتسوغال أفرح ثامورث

ألم ثورو ثزمورث
 ينياس أنطق أعزي
 وين ور نسعي لغاشي
 أذ يحسب إمانيس ذولاشي
 ينياس أنطق أيقدر
 نك أقلّي أرثبورث
 شبيغ أمذر كرعذ أقبابا وسر
 ثنين يبيتس لباز
 ويلان ذ حذيق ينسر
 ينياس أنطق أيسغي
 نك ما تبغيض أيتاغض
 ذنك أذ قل قلطبور
 ألبساو أذا مثملاغ
 تسمرقمت أموز يضوض
 ألمكلاو أذا مثملاغ
 لفريس ثله إلفضور
 أنطق ثرى كتش ألباز
 نك ما تبغيض أيتاغض
 أذنك إذ سيد أالضيور
 لبساو أذا متسملاغ
 تسمرقمت أمزرزور
 ماذلماكلاو أذا متسملاغ
 تسمحجالت ثقل إلبور
 ينياس سيدنا سليمان

يون ذقون أورتسيدوف
 يناس يسغي
 أمبا أسيفن أوسان
 داس إف أمليلن لحباب
 مرتسافن أو تسمفرقن أر
 ثنيضيي أمب أرقاز
 يفن إرقازن
 ذنبي عليه السلام
 ثنيضيي أمب أسغر
 يفن إسغارن
 ذلقلام سي نسخن لكتاب
 ثنيضيي أذغاغ
 يفن إذ غاغن
 ذ ذغاغ نحجر تسعير
 غر تسدون لركاب
 ثفسوث تشبح سيمغي
 أنبذو يشبح سثري
 ثسليث تشبح سغني
 لمفث يشبح سمطي
 ثنين يبتس لباز
 إيسغي يناس
 عهدغك أيا وال ألا أس¹⁾

(1) - صلات ويزة: 70 سنة - مقلع-

الفصل الثاني: دراسة وتحليل نماذج شعرية.

1- الدراسة الشكلية:

1-1 شكل الأشعار.

2-1 طول وقصر الأشعار.

3-1 القافية.

2- الدراسة اللغوية:

1-2 الاستهلال والاختتام.

2-2 لغة الأشعار.

3-2 الصور الشعرية.

3- الدراسة الأسلوبية:

1-3 دراسة الحقول الدلالية المعجمية.

2-3 دراسة المعاني.

3-3 دراسة الأسلوب.

4- تحليل بعض النماذج:

1-4 يصعب أسياذي لفراق.

2-4 بسم الله أنبذو لحزاب

3-4 قصة سيدنا موسى.

1- الدراسة الشكلية:

1-1 شكل الأشعار:

اقتترنت الأشعار الأمازيغية بمثلتها العربية، وهي مترابطة ببعضها ارتباطاً عضوياً ليس على مستوى الموضوعات فحسب، بل حتى في مختلف الخصائص، فمن حيث البناء الشكلي فإن معظم الأشعار القبائلية يمكن إدراجها ضمن الشعر الحر.

ومن خلال تطلعنا على بعض القصائد لاحظنا كثرة التكرار فيها سواءً تكرر في الأبيات إذ نجد نفس البيت يتكرر في باقي مقاطع القصيدة، أو تكرر في الكلمات إذ تتكرر كلمة أو كلمتين المشكلتين لبداية البيت مع تغير في الكلمة الأخيرة من البيت وهكذا حتى نهاية القصيدة.

أمثلة عن تكرار الأبيات :

اسلام نالله فلاون

أو اسلام نالله عليكم

أو اسلام نالله فسيادي

هذه الأبيات مكررة في بداية كل مقطع القصيدة قد نجد نفس البيت يتكرر أو نجد البيتين الآخرين وعلى الرغم من اختلاف الكلمة الأخيرة (فلاون - عليكم - فسيادي) فهي تحمل نفس المعنى ونفس الدلالة.

أمثلة عن تكرار الكلمات :

أشيخ ثور ثجيزاغ

ورد نتساف فتمزار

أشيخ ثور ثجيزاغ

ورد نتساف ذفسقيف

وفي قصيدة أخرى:

الحباب قيمو بسلاما

سمحتاغ ذدوم أطاس

أياث أصدق إصحا

الحباب قيمو بسلاما

سمحتاغ ثدوم سزور

أياث المودة أوال

وفي قصيدة أخرى:

الحباب أبقعلا خير

ألحرار أثما أعززن

ثاساو سلحوب تتسفرفير

أوليو غار دخل يحزن

الحباب أبقعلا خير

الخوان ثقماس الحق

ثاساو سلحوب تتسفرفير

أوليو غار داخل يفلق

إن ظاهرة التكرار تعتبر أول خاصية لاحظناها في كل الأشعار سواء في الأذكار أو المدائح بحيث نجد بيت في المقطع الأول يتكرر في باقي المقاطع الأخرى أو نجد بعض الكلمات في المقطع الأول تتكرر في المقطع الموالي أو في مقاطع أخرى من نفس القصيدة مع تغير في الكلمات الأخيرة للأبيات وهذه الكلمات المتغيرة تأتي كلها في نفس المعنى والسياق والدلالة.

1-2 طول وقصر الأشعار:

إن الشعر بصفة عامة يتميز بعدة خصوصيات فمثلا في الشعر العمودي لكي نطلق على قصيدة ما أنها قصيدة يجب أن تتكون من 15 بيت على الأقل، ولكل الأمر ليس نفسه في الشعر الحر فالقصيدة قد تكون قصيرة أو متوسطة الحجم أو طويلة. والشعر القبائلي أيضا مثله مثل الشعر العربي وخاصة في هذا النوع من الأشعار (الأذكار والمدائح) إذ نجد ثلاثة أنواع من الأشعار:

- الأشعار القصيرة: وهي تتكون من ثلاثة إلى ستة مقاطع.
 - الأشعار المتوسطة: وهي تتكون من سبعة إلى اثنا عشر مقطع
 - الأشعار الطويلة: وهي تتكون من اثنا عشر مقطع وقد يصل إلى أكثر من ثلاثون مقطع.
- وفي كل مقطع من هذه الأصناف الثلاثة يتكون من ستة أبيات وسنحاول فيما يلي أن نقدم لكل صنف مثال نوضح فيه ما سبق قوله:

مثال عن الأشعار القصيرة:

أوبن يعلمن إوالا

اسلقلوب يزان شاضن

أقلي ذغريب قثمورثا

الخيق أزريو ذيسافن

صبر أيول ذلقعد

سبحان ربي إغد خلقن

أولانسي ثعدي ثبراتس

دغريب أشبيغ أفوجيل

غار لحباب أث اصالاتس

لخبار اذ يابوض اسلعجيل

اسنيني أقلاغ قلحياتس

أماسا نشالاه انملال

أربي فرزاغ ثيرقا

الشيخ أودا فننشاف

أنزار لخبار أمك يلا

ثقماتس ويذاك نعرق

ضلباغ قنبي ذلوليا

أنصبار أم سيدنا يوسف

هذه القصيدة تتكون من ثلاث مقاطع وفي كل مقطع ستة أبيات، ويعتبر هذا النوع

أقصر الأشعار.

مثال عن الأشعار المتوسطة:

اصلاة افنبي طاهر

محمد أخيار أناس

المومنين ثزرام لقدر

اسيفك للاه ورثماس

اسميس ايلاق اثنذكر

أكن أغيفرز إيض افاس

ربي دعوغك سبن جعفر

ذكر يلان ذ عساس

جعل أوليو أذ يتفكر
 كول يوم يقار ثينحساس
 يتسرو فدين ايسوفر
 اروح إهود أفلساس

أربي كتش ذناذر
 أقلاغ أبحال إيمحباس
 أعغاك من كول لبحر
 يتسيحن أبيض أماس
 أدّين نبر ذيتسنسار
 أرسول إنثباع أستّاس

ويذكرون اللاه أسلكثر
 أند يدّ ذسهالاس
 أوزميس سنور أملفجر
 جبريل فلاس ذاعساس
 قدونيث يسع لقدر
 لا خرث أّسخدم فلاس

أقلاغ نزف نسخسار
 أشّخيس حد ميضعاس
 أوخوني أور تثشاور
 امّاي حل لوراد ذا مسخر

اربي اور غتسقاس

زيك لخوان يسعان اصبر

كول واثجهد اسرراس

ويذي نصحن فذكر

اولانسي ثيديك انحاس

يبيثن انبي ذفسار

اينسخيثن قلحرماس

إربي كتش ذناذر

أعفاغ نتسمضناس

اعنغاك سيدنا أومر

وين اينقان الحكماس

قلجنث انشا للاه أنقصر

سجميع أكّد نمجلاس

هذه القصيدة تتكون من سبعة مقاطع وكل مقطع يتكون من ستة أبيات.

مثال عن الأشعار الطويلة:

أصلاة على قد نليف

Eslats àala qéd nelif

إصلاة على قد نليف

فرسول أورسعي ثيليي

يسفيض إومّاس إحييف

إجسديس ذنور صافي

نورا سنّاس إذقريّف

أرمي ذنوقرا قلّكسافي

إصلاة على قد نلّبا

أرسول أد عجلض نشواغ

لومّال سيمّال نطلالا

أتسيسثحيض أنبي يسناغ

نوقاذ إسموم أوزكا

أربي لحنين سلكاغ

إصلاة على قد نتسّا

سلخوف إركيبي إرعش

أيا ثما ثجراح ثنا

ذقركا ثقات أولاش

سيوى ربّي ذلمبوصا

ذلييث سمعوث أميمشاش

إصلاة على قد نتا

ربي حد أور ثيغليض

ألعبد أور تسيلي أمثانا

إحصو داشو ثليض

ما تشوّض إبنّي المصطفى

كتش ذ شيطان يون ألخيض

إصلاة على قد نلجيم
أثما غزمان يسوحاش
وجان لصليس أورسنجيم
إفناغ لفهاما يمشاش
ثقولم أشيطان أور ثجيم
تخدميم فلاس نقدّاش

إصلاة على قد نلها
فشفيغ نلموسلمين
نتسحساب قبل أزكا
قيلاغ إووزم ألمومنين
غورك إغثلا شكايا
أورغنتسكال علبادعين

إصلاة على قد نلخا
أساداتس أيجيبين
مدمكتيغ دوزكا
ثاساو ذووليو ذوبن
ثينا أوتتسييلي يارا
لجوارحيك إدواي خذمن

إصلاة على قد ندّال
أخوني حاذار إمانيك
إخلعا ما فيك سوال
سيوا ميحود إيشيخيك
مثصفيض أذا كيمال
مولاش أور يحواج أوزمك

إصلاة على قد نضال ألبد أنبي لعيوبيك
أخلعا ماليك إسوال
دأشو ثبويض ذعوينيك
ثيوعار لغوريا ذواكال
سيوى، ربي ذلفعليك

صلاة على قد نرا
أخوان أنمينهو
إنسلم، إسعو لحرارا
إدينيس لازم أثيغو
إمييف أرياح لخصارا
وخضان أنبي أذيتش فوفو

إصلاة على قد نزين
أسيادي موقار أوحبار
مرا قلاغ سدّاو ثمذلين

يوعار ألوحش إلقبر
إستعرايث أكيد باين
ذاشو دوبييض ذ قملغار

إصلاة على قد نتّا
يهلك وول إصّورا ثراب
يد مكثيغ نورزكا
أياثما إعرف إالجواب
أذروحاغ أنجاغ ثاروا
بقاعلا خير ألباب

إصلاة على قد نذا
ألباب أنتسوحيد
مد مكثيغ ذقزكا
سبحانك أوحيد لّوحيد
أميوّاس كنسعدّا
كول يوم سوممّث أحذيد

إصلاة على قد نلكاف
ولانّ ذلمومن إحبار
إوسما غقرون ساسراف
إسورا إسبحن يخسار
ماشني ذوكني ذيمخولاف

أرسول أعززن إسوفر

إصلاة على قد نلّام
أزكّ ا أرسعي أتساويل
ملك الموت يسّدام
نسعي ناغ قلّيل
أحلي لوي ع بدن لصنام
أشنّ أسّعووج إرحيل

إصلاة على قد نلميم
أرسول أدعجليض نطار
لوكان ذنبي أورثجيم
ثيلي غد يوسا إنصار
مولاش أكنطف إالجيم
ستسغيضي إلمومن يحذار

إصلاة على قد ننون
أعسكر نطّارقا
إسربي لازم أتعنوم
إطّالبا ذلخوان ذمقوجا
وين يستهزان أتهوم
أكا أيقوصا لموظفى

إصلاة على قد نصّاد

ألعسكر نظريقا

أوني يقبس يناد

إدوام أولاش إغفلا

يوعلاروين يوغن لوراد

أذحصون بليس ذلبلا

إصلاة على قد نصّاد

إلقوم يغران قضاالا

قارناس تنسلمت تكفاد

لشياخ سيوى إمزوورا

أورحصين إنبي إوصّاد

لوليا وورثن لمبيا

إصلاة على قد نلعين

أنحل ريّ أذغيصّار

نخلص ذ لقوم ذلخادعين

كرهن وذكرن لجهار

منروح أرداو ثمذلين

أذبيان ذلجار

إصلاة على قد نلغين

إقومّا إلعبد أذيندم

إلقومافي ذبو شسمين
قريبث أكقس أمزرم
ذقليس أستونووض ذومعين
أوليس إسقاسم

إصلاة على قد نلفا
ألخوان إحصوٹ ثفراق
وين يطفن قطاريقا
مولاش وايض ذامعراق
إلسيس إملاق إشباحا
ذقول أور ثبيع إلحق

إصلاة على قد نلقاف
إقارناس مازال إلحال
لعباذ إكشمن إزعاف
مستثيضع أوليذي زال
مثبد الموت يسلقاف
إفونيث ربّي أوريتقال

إصلاة على قد نسيّن
يهلك ووليو يسروكان
أيعسر اجون أورنسين
أزكا إطلام ذبركان

أولاش يمبوانسا دوسين

سوا إوافاع ديزارمان

إصلاة على قد نشين

أخوني نوم فصنعاك

غورك أتسيثبكض قار وسين

أورككتششف لعيوب نقماك

أرنو إطرف ثليض ذو معين

طاقا لهذور نسكاك

إصلاة على قد نلها

فرسول فيد نزلن لحزوب

ألا نقديم سازكا

أنتسمغيض ألباب

أغدثبثم فشهادا

نوقاذ إعراف إلباب

إصلاة على قد نلواو

إلموث ألا ديزي

هلكاغ إثراب إصوراو

يلواس أغيديك أميزي

أذروحاغ أنجّاغ ثرواو

أروندا أور دننسرّي

إصلاة على قد لمليف

ألومنين عبذيث ربّي
 زيزعبن أبريد أوريونيف
 بنصاح قسّونا ننبي
 مولاش طّاريقا نتسيف
 ذانوفال ناغ نصّافي

إصلاة على قد نليا
 ألخوان يلها لكوراج
 وجّان إزكار ذ تسّابيا
 يسوا إشيطان إراج
 يخثار بيليس أريحا
 يجّا أنبي لعراج
 أصلاة على قد الهمزا
 بشريث وين يلان ينصاح
 ميحوباغ ري لعزا
 غالجنت لاه أروح ذيمنزا
 أيجا إنبي وصلاّح

إصلاة على قد لقران
 وبالله تسوفيق
 أذ ينزل فنبي لعدنان
 وينا ذ حبيبيس حقيق
 نك ذ سامعين أكذ إلان

غالنت أنشعو ذرفيق

هذه القصيدة هي أكبر القصائد الشعرية في صنف الأذكار، وهي تتكون من واحد وثلاثون مقطع ويتكون كل مقطع من ستة أبيات.

1-3 القافية:

يولي الشاعر أهمية كبيرة للقافية نظراً لدورها وأهميتها خاصة في الأذكار والمدائح، كونها تنشد أي شعر غنائي ملحون، فالقافية تكسبها نغماً ورونقاً موسيقياً جميلاً مما يسهل حفظ هذه الأشعار، وهذه القافية مختلفة ومتنوعة من قصيدة إلى أخرى وهذا ما سنبينه من خلال عرض بعض الأمثلة:

مثال 1: قصائد ذات قافية واحدة.

أصلاة أفنبي سنومن
صلعد ننجوم ذفقنوان
سبحان ربي تعاوزن
أفضليث فكر يلان
شافع دقلوماك صعفن
يمتش وقليم أذ يغسان

في هذه القصيدة اعتمد فيها الشاعر على قافية واحدة وهي حرف النون "ن" وهذا الحرف يرد بكثرة في هذه الأشعار لأنه كثر استعماله في القرآن الكريم.

مثال 2: قصائد لها قاضيتين.

بسم الله أنبذو لحزاب
أدينزل لخيار الناس
يلحا فلاغ ينغتساب
يطالاب ربي كولاس

أغد عاس يوم الحساب

ذنتسا أيشافعن لوماس

تقف هذه القصيدة بحرفين مكررين على التوالي وهما حرف "الباء" وحرف "السين"

(ب- س).

مثال 3 : اختلاف قافية القاطع من نفس القصيدة

لوماك أنبي تنهول

يتسغيض ولان ذحبيبك

من كولوا ذانذا يهمل

أربي كولشي سلامريك

اكرا يگران جميل

انبي أوياغ ذقبريذك

الحباب أبقى على خير

الخوان ثقماتس لحق

ثاساو سلحوب تنسفارفير

أوليو غار داخل إفلاق

أسيادي ثدوم مسلخير

أكرا إذكرن اصدق

هذه القصيدة تتكون من عدة مقاطع ولكل مقطع قافية مختلفة عن المقطع الآخر

فمثلا المقطع الأول قافيته تتكون من الحرفين المتكررين على التوالي وهما (اللام - الكاف)

أما المقطع الثاني فقد قفل بحرفين مغايرين وهما (الراء - القاف).

مثال 4: اختلاف القافية في المقطع نفسه.

اصلاة على قد ننون
أعسكر نطاريقا
أسري لازم أتعنوم
أطلبا ذلخوان ذمقوجا
وين يستهزان أثنهوم
أكا أيقوصا لموصطفى

في هذا المقطع نجد أن القافية مختلفة من بيت لآخر إذ بدأ بالنوم ثم الألف ثم الميم ثم الألف ثم الميم وأخيراً الياء.

هذا ويمكن أن نوضح هذا التنوع في القافية في الجدول التالي:

المثال	نوع القافية	القافية
المثال الأول	قافية واحدة	(ن) النون
المثال الثاني	قافيتين مكررتين على التوالي	الباء والسين (ب- س)
المثال الثالث	قافية المقطع الثاني تخالف قافية المقطع الأول من نفس المقطع	(اللام - الكاف) (ل - ك) (الراء - القاف) (ر - ق)
المثال الرابع	تنوع في القافية من نفس المقطع	(النون - الألف، الميم، الألف، الميم، الياء) (ن - أ - م - أ - م - ي)

ونخلص إلى أن القافية كان لها حظا أوفر إذ لا تخلو أية قصيدة من القافية سواء كانت واحدة من بدايتها إلى نهايتها أو كانت متنوعة، وأن أكثر الحروف الواردة بكثرة هي حرف "النون" لأنه الوارد أكثر في القرآن الكريم.

إن هذا التنوع في القافية قد جعل النص ينال أكبر طاقة صوتية وإيقاعية ممكنة إذ نجد إيقاعات خفيفة، حيث تنتهي جميع الوحدات تقريباً بصوت واحد مثل (ليف- نيف- سيف) إذ هناك تماثل في نهاية الكلمات وما قبلها من حروف مع وجود اختلاف طفيف إلا أن الإيقاع ظل ثابت وقائم خاصة وأن تلك الكلمات تدخل في نسيج هذا الخطاب الشعري ولذلك فإن جماليتها تكمن في نطقها مجتمعة لأن الخطاب البشري ليس مجرد كلمات متقاطعة و إنما هو عبارة متسلسلة منتظمة.

2- الدراسة اللغوية:

2-1 الاستهلال والاختتام:

أ- الاستهلال:

هو وجه القصيدة و أول ما يطلعنا من ملامحها مما يشكل الانطباع الأول عنها وهو ما تبتدى به القصيدة، ولا يحدد بعدد من الأسطر إلا أنه يجب أن يتناسب مع حجم القصيدة وقد يقرر الاستهلال مصير القصيدة الفني، فهو يعتبر من أحد القوالب اللغوية الكلية الذي يتطابق فيها الفهم المادي بالتقافي وضرب من ضروب الصنعة، فهو يسمح للقارئ بالمرور من العتبة إلى متن النص ويفتح المجال أمام أبواب التأويل.

ولعل الشعراء أدركوا أهمية الاستهلال وتفننوا فيه إذ نجدهم يستهلون قصائدهم بمختلف الصيغ، وباعتبار أن المدائح و الأذكار لها طابع ديني فإنه من الطبيعي أن لا تخرج عن هذه السياق و سنحاول أن نبين أهم الصيغ التي استهلّت بها القصائد الصوفية الأمازيغية في المنطقة.

أ/ الاستهلال بصيغة البسمة (بسم الله):

إذا تمعننا في العادات الاجتماعية والدينية للمسلمون فمن المعروف عنهم أنهم غالباً ما يبدعون كلامهم بالبسمة نظراً لوقعها في نفس المستمع وتجذب انتباهه ليهتم لكلام المرسل، وهذا ما نجده أيضاً في معظم القصائد الشعرية الدينية القبائلية:

مثال 1: بسم الله أنبذو لحزاب

بمعنى: بسم الله نبذوا الأحزاب

مثال 2: بسم الله أنبذو إنان

بمعنى: بسم الله نبذوا ما قالوا

ب/ الاستهلال بصيغة الصلاة على النبي:

مثال 1: صلاة افنبي طاهر

بمعنى: الصلاة على النبي الطاهر

مثال 2: صليث أفني المومنين

بمعنى: صلوا على النبي يا مؤمنين

ج/ الاستهلال بصيغة السلام:

مثال 1: اسلام نلاه فسيادي

بمعنى: سلام الله على أسيادي

مثال 2: اسيادي عليكم اسلام

بمعنى: يا سادتي عليكم السلام

مثال 3: اسلام نلاه أعليكم

بمعنى: سلام الله عليكم

د/ الاستهلال بالحروف الأبجدية:

مثال 1: اصلاة على قد نليف

بمعنى: الصلاة بحجم الألف

مثال 2: الصلاة على قد نلبا

بمعنى: الصلاة بحجم الباء

هذا النوع من الاستهلال بالحروف الأبجدية تمثل اهتمام الشعراء الأمازيغيون بالدلالات الرمزية العربية الإسلامية إذ يوظفونها رمزياً في مختلف المستويات، وهذا النهج شاع أيضاً في النصوص العربية منذ القرن السابع عشر.

هـ/ الاستهلال بصيغة النداء:

مثال 1: أوين يعلمن إ والّا

بمعنى: يا من يعلم و رأى

الاستهلال في هذه القصيدة جاء بصيغة النداء المستعمل في أسلوب الاستغاثة من

الله.

و/ الاستهلال بصيغة الوداع:

مثال: لحباب قيمو بسلاما

بمعنى: أحبابي أترككم بالسلامة

م/ الاستهلال التلمحي:

مثال: أذاو نحكو أسيادي

ولان ذلمومن احسس

بمعنى: سأحكي لكم يا سادتي

من هو مؤمن فليستمع

ليس هناك استهلال تصريح في هذه القصيدة وإنما نلمس نوع من الاستهلال الخفي

أو التلمحي وراء قول الشاعر بأنه سيحكي شيء ما وعلى المؤمنين الاستماع وهذا بغرض جلب إنتباههم.

ن/ الاستغناء كلياً عن الاستهلال:

مثال: المومنين ذلعالى اصبار

أر وقليد مولاني

أسمى غيتساوي لعسكار

يغلبد فلاغ افني

أخوان ولاه أرننطار

يموٲ وعزيرن فلي

لم يرد الاستهلال في هذه القصيدة بل دخل مباشرة في الموضوع.

ب- الاختتام:

تأتي الوحدة النصية الختامية كذلك بأشكال عديدة ومختلفة يمكن أن نذكر بعضها في الأمثلة التالية:

مثال 1: سجميع أك دنتسحسيس

عتقاغ افججيج أتمس

يختتم الشاعر قصيدته بالرجاء من الله والدعاء له أن يعتقنا من نار جهنم.

مثال 2: رزقغ ألجنت وناعيم

لأنك لاسمعين يسلان

جاءت اختتامية هذه القصيدة بالدعاء والطلب من الله أن يرزقنا بالجنة والنعيم.

مثال 3: جعلغ أللاه قصبيرين

أنجو ياغ ذقمشومن

أما في هذه القصيدة فقد اختتمت بالطلب من الله أن يجعلنا من الصابرين وينجيننا من الأشرار.

مثال 4: قفردوس أد نميعقال

نكن درسول ثمليليث

وهنا يتمنى الشاعر أن نلتقي بالرسول (ص) في الفردوس.

2-2 لغة الأشعار:

أ- استعمال لغة سهلة:

من المعروف أن هذا النوع من الأشعار تعتبر مرآة عاكسة للمجتمع في جميع جوانبها سواءً أكانت اجتماعية أو ثقافية أو دينية أو غيرها، كما أنها موجهة لعامة الناس وينشدها أبسط الأشخاص مهما كانت ثقافته العلمية والدينية، لذا فإن من أهم مميزات هذه الأشعار استخدامها للغة سهلة وبسيطة وفي متناول الجميع لأن الشاعر يعبر كما يراه دون الاعتماد

على ما هو غريب من الألفاظ والعبارات أو المعاني الفلسفية أو الأقوال الدينية التي تستدعي التفسير، بل هي قصائد تفهم بسهولة ومن قبل الجميع وعلى سبيل المثال نذكر:

وذكرن اللاه أسلكثر

أنذا يدا ذسهالاس

أوذميس سنور أملفجر

جبريل فلاس ذا عساس

قدونيث يسع لقدر

لاخرث أتسخذم فلاس

في هذا المقطع نلاحظ أن الشاعر استخدم لغة سهلة بسيطة وواضحة وفي متناول الجميع وابتعد عن الإيحاءات لأنه في صدد النصح والإرشاد لذا عبر عما يريد بطريقة مباشرة.

ب- استعمال كلمات دخيلة عن القبائلية:

لقد لاحظنا في القاموس الشعري لهذه القصائد أن الشعراء القبائليون قد خلقوا عالمهم الفني واللغوي من خلال اللهجة القبائلية ومزجها باللغة العربية وبهذا الربط تتكون وسيلة مدهشة لكتابة الأعمال الأدبية.

ففي هذا النسج تتجلى بصورة واضحة ألفاظ عربية، ولعل السبب راجع إلى أن أغلب الشعراء قد درسوا وحفظوا القرآن الكريم وبعض دروس العربية في الزوايا، بالإضافة إلى أن المقام كذلك يستدعي مثل هذا الاقتباس باعتباره شعراً دينياً بالدرجة الأولى قبل أن يكون منظوماً بالقبائلية.

ومن هذه الكلمات نذكر على سبيل المثال: البرهان، ادرجا، لبس لحير، مازال، هم الدنيا، لحلال، لحرام، يوم الحساب، نسيان، لقلوب، باب الكمال، لوجوه، لمرتسباس، العالم، لمعيق، زنديق، أشفيق، المقربا، كول شي، اتراب، لسباب، سجميع، لجنت، سارقين،

جبريل... وغيرها من الكلمات العربية التي تزر بها هذه القصائد وبكثرة وهي ألفاظ يفهمها حتى الإنسان الذي يتحدث بالعربية إذ لم يطرأ عليها سوى تغير طفيف جداً. هذا بالإضافة إلى استخدام ألفاظ وعبارات باللغة العربية الدارجة والفصحى مثل: "إخلعاً ما فيك سوال"، "استعربت أكيد باين"، "أبجا أنبي وصلاًح" و"بالله تسوفيق".

لم تكن الكلمات الدخيلة بالعربية فقط بل لاحظنا أيضاً بعض الكلمات باللغة الفرنسية مثل: الكوارج- قلبوليتيك، لباري، الجرنان، أدمركيغ... ولعل هذا راجع إلى الفترة الاستعمارية الفرنسية والاحتكاك بين الجنسين، مما أدى إلى اكتساب لغتهم وتداخلها مع لغة الأم (القبائلية).

ج- الاختلاف بين اللغة اليومية ولغة الأشعار:

ومن أهم ميزات لغة هذه الأشعار أنها مختلفة عن اللغة اليومية سواءً في مستوى الأبيات أو في قاموس الألفاظ وصيغها ولعل السبب راجع إلى الضرورة الشعرية وسنحاول أن نبين بعض الأمثلة ونوضحها في الجدول التالي:

اللغة اليومية	لغة الأشعار
اسلام نلاه عليكم	عليكم اسلام نلاه
أفاين يضران أسفاساقي	فايفضران اسوقاسا
يحزن	ذا محزون
إكثييث	إجرنيث
ألو كان	مرلوكان
مكولات	مكنوزرات
ثبيض	ثويض
أثماتيس	اوثمس

2-3 الصورة الشعرية:

يحمل الخطاب الشعري ألواناً بيانية وصوراً بديعة كثيرة تزيد النص رونقا وجمالاً إذ تسهم في إثراء المستوى الجمالي والفني للنص وللخطاب الشعري خاصة، إذ يحدث ذبذبات وأجاسا موسيقية محسوسة تترك أثرا مميزاً في نفسية المتلقي، وسنحاول أن نبين فيما يلي أهم ما جاء في هذه القصائد من بيان وبديع.

أ- الألوان البيانية:

لعل أكثر ما ورد في معظم هذه القصائد هو التشبيه والاستعارة والكناية:

مثال 1: أدونيثاف أملمنام

ايخيتسراجون اور نذري

شبه الشاعر الدنيا بالمنام وقد ذكر المشبه وهي الدنيا والمشبه به وهو المنام عبر الأداة "أم" والتالي فهو تشبيه مرسل ومجمل.

مثال 2: أرسلول دنور أفجج

صلاة اعليك يتسوفاراس

هنا شبه الشاعر الرسول (ص) بالنور الصاطع وهو تشبيه بليغ إذ ذكر المشبه والمشبه به فقط.

مثال 3: ثاساو سلحوب تئسفارفير

أوليو غار داخل يحزن

شبه الشاعر في هذه الأبيات الكبد بشيء يطير من شدة الحب فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهو الطيران عن طريق الاستعارة المكنية.

مثال 4: أوين يعلمن إوالا

اسلقلوب يزان شاضن

في هذه الأبيات شبه الشاعر القلوب بشيء يحترق فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهو شدة الاحتراق وهي استعارة مكنية.

مثال 5: يتسرو يزرو ذيسافن

أولا ذ لمومنين أدان

في هذه الأبيات صورة بيانية تتمثل في الكناية عن كثرة البكاء.

ب- الصورة البديعية:

أما ما جاء من البديع فإن حصة الأسد كانت للطباق بحيث نجد في كل قصيدة تقريبا طباق ومن أمثلة ذلك:

مثال 1: القوما يخرب لاثار

يسعدل لحرام لحلال

مثال 2: سبحان أربي العالي

اخلفت الجن ولأنس

مثال 3: اسلام نلاه فلاون

أياث لبر ولبحور

يتمثل الطباق في هذه الأمثلة بين الكلمات التالية: (لحرام - لحلال)، (الجن - لأنس)

(البر - لبحور).

3- الدراسة الأسلوبية:

3-1 الحقول الدلالية المعجمية:

سنعتمد في هذا التحليل على رصد الحقول الدلالية للمعجم وتصنيفها ونشير إلى كثافتها وتواترها في الخطاب الشعري كما سنحاول البحث عن دلالاتها ونحصى بذلك كل ما ينتمي إلى مجموعة أو حقل معين على حدة:

أ- معجم المصطلحات المستمدة من القرآن:

ربي، سلبقر، محمد، أصلاة، الخير، لحسان، لفجر، لجنث، أدين، اعصان، سبحان ربي، شافع، المومنين، الكفار، إمسلم، المولوك، لحرام، لحلال، ضالم، بسم الله، لحزاب، يوم الحساب، لعاصي الإسلام، الجن، لأنس، فردوس، اديستغفر، الجحيم، جبريل... هذه المصطلحات المستمدة من القرآن الكريم دليل على أن الشعراء تشبعوا بالشرعية الإسلامية وثقافتها التي اكتسبوها في الزوايا فوظفوها لتؤدي دلالات إسلامية عميقة وتؤثر على السامع ويتجاوب معها.

ب- معجم الإعلام:

شيخ بن سحنون، سيد علي، الشيخ أحمد بابا، سيدنا نوح، سيدنا عثمان، حسين بن علي حيدار، بن جعفر، أبو لقاسم، بن هاشم، سيدنا براهيم، سيدنا يونس، شيخ أحمد بن يوسف، سيدنا يوسف... الخ.

يستعمل الشعراء في أذكاهم ومدائحهم أسماء الأعلام خاصة أسماء الأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين وأسماء الأشخاص الذين لهم دور بارز في الحياة وذلك للفت انتباه السامع لحقيقة ما يقوله كون قصصهم معروفة أو ليستحلف الله بهم لشأنهم العظيم عنده.

ج- معجم الطبيعة:

دججقن، اغرار، نجوم، افنوان، اسافن، ظلام، ثاقوث، ثلج، لبحور، لبر، أكال، اغزر، أذرار، نهار، ايض، أس، أثري، إطيح، اتراب، لقاعا، لبراق، ثقا... الخ.

من الواضح أن الطبيعة تلهم الشاعر وتجعله يبدع أكثر فأكثر فاستعماله للألفاظ التي لها علاقة بالطبيعة لها دلالات عميقة إذ ترسخ في ذهن السامع ويتأثر بها لأنه يراها مباشرة ويتفاعل معها.

د- معجم الكلمات الدالة على المرض:

نسيان، اضاق، اصوراو تثخر، أركبي الرعش، ثول أسمىض، يرزاد وطان، تذوخاس أراس، اوليو ذ محزون، ثجرح ثاس، لاز، ندروش، الحيف، امسلااب، يسمنطف، لهلاك، هلكاغ... الخ.

كثيراً ما يستعمل الشعراء في الأذكار خاصة الكلمات الدالة على المرض كون المقام يستدعي مثل هذه الكلمات لأنها تعبر عن الحزن والمرض والشقاء، وهي صفات تحمل دلالات مؤثرة في نفسية السامع و تثير عواطفه وأحاسيسه ليحس بوجع غيره.

هـ- معجم الكلمات الدالة على أعضاء الجسم:

اللسان، لقلوب، أقليم، ايغسان، إزرو، اذماون، ايذامن، أعبوض، إفادن، ايلس، لواجه، أوسكوذ، ثاسا، اوليو، الجسديس، أوذمك... الخ.

بما أن هناك ذكر للكلمات الدالة على المرض فمن الطبيعي أن يذكروا كذلك أعضاء الجسم لأنها تمثل موضع الوجع والألم.

3-2 دراسة المعاني:

أ- الألفاظ:

إن معظم الألفاظ إن لم نقل كلها جاءت سهلة وبسيطة وواضحة وفي متناول الجميع فهي ألفاظ شائعة الاستعمال ومألوفة فمعظمها مستوحاة من الحياة اليومية مثل: أدونيث، لحباب، ثامورث، نتسرو، ثاقوث، حسدن، اغلباغ، اطيح، نوكلال...الخ. وقد جاءت هذه الألفاظ ممزوجة بين القدم والجدة ومن بين الألفاظ القديمة نجد: ازنقان، ثقاتس، لقاء، أحريق، ثمذلين، انروح، ثامورث، أذ ججقن... الخ. أما الألفاظ الجديدة نجد: لخبار، ينجقاق، ينصحن، عوصن، الوالدين، أطلام، لحباب.... الخ.

أما من حيث القوة فعلى الرغم من بساطتها وسهولتها إلا أننا نجدها قوية المعاني مثل: اعفوياس، اولاون، سمحناغ، اعذويس، اعيزن، افضليث، حرزث... الخ. كما نجد ألفاظ جزیلة تشد انتباه المستمع مثلاً:

«زيغ لفراق يصعب يوعر» ففي هذا البيت نلمس نوع الإلحاح على فكرة صعوبة الفراق وتأكيداً وترسيخاً في ذهن القارئ لذا وظف الشاعر لفظتين بمعنى واحد (يصعب، يوعر) كأداة للتأكيد على ما يقوله.

ب- الجمل والعبارات:

الملاحظ من خلال القصائد أن الجمل والعبارات قد جاءت جميعها قصيرة أغلبها تتكون من ثلاث مفردات، فهي مقاطع موجزة وجاءت ملائمة غالباً لقواعد الجملة العربية المعروفة مثل:

سبحان أربي العالي
إخلقن الجن ولأنس
عنغاك محمادي
ذكر إقرين غورس
سلجاميع أكاد نزي
ثجعلضاغ قلحرماينس

كما جاءت الجمل والعبارات واضحة الدلالة على المعنى المراد إبرازه وتجسده وجاءت مترابطة البناء كذلك مثل:

بسم الله أنبذو لحزاب
ادينزل لخيار الناس
يلحا فلاغ ينغتساب
يطالاب ري كولاس
اغد عاس يوم الحساب
ذنتسا ايشافعن لوماس

3-3 الدراسة الأسلوبية:

هناك مزج في كل القصائد بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية لأنه أحيانا نجد سرد لحقائق مختلفة ومتعددة ووصف لخصال شخصيات معينة كالرسول (ص) والأولياء الصالحين لذا نجد استعمال الجمل الفعلية مثل:

صليت افنبي اطاهر
افضليث صاحب انذر
يفكاياس لبغي ذلقدر
اذ يشافع اقلوما انس

فهي صفات ومميزات حقيقية وثابتة متوفرة في شخصية الرسول (ص) وقد نقلها لنا الشاعر بكل موضوعية، وعلى الرغم من أن معظم الألفاظ جاءت مزج بين الألفاظ العربية و الأمازيغية فهذا لم يؤثر في دلالة القصيدة بل بالعكس زاد لها جمالا لفظيا.

هذا ونجد جملا فعلية كثيرة على سبيل المثال: «حزنن الوالدين شافن»، «انرو غاف نكني اد يقران»، «ارغان لعباذ امحريق» ... كلها جمل بسيطة تحمل دلالة غياب الشيخ ومدى ثقل الفاجعة التي ألمت بأحبابه نظراً لمكانته الكبيرة والتميزة التي يحتلها بينهم.

هذا ونجد ظاهرة التقديم والتأخير وعلى سبيل المثال:

مثال 1:

ري إمنداذ إوالا
ري غورك اينعنا

و

و أذري ايفتسغيشن

تقدمت كلمة "ربي" في هذه الأمثلة ليخصص الشاعر بهذه القدرة الله تعالى لا سواء.

مثال 2: نطيج يحزن أر يشريق

أي الشمس حزنتم لم تشرق وأصل الجملة «حزنت الشمس لم تشرق» تعمد الشاعر تقديم الفاعل عن الفعل لغرض التشويق.

لقد جاءت أساليب القصيدة تقريباً كلها بالأسلوب الخبري لأن المنشد في صدد تقرير حقائق واقعية في المجتمع وأنه استمدّها من الحياة اليومية.

مثال 1: ياك اولاً ذرسول اغاب

ما تشي ألا نوكني افعدان

يخبرنا الشاعر في هذين البيتين بأن الموت حق على الجميع بما أن الرسول (ص) أفضل خلق الله قد مات فما بالنا بباقي البشر.

مثال 2: يفرح يبليس ايفرج

مثنبي ذ طرقاس

يخبرنا بنجاح إبليس في إغراء العباد ومدى فرحته لأنه نجح في جلب الناس إلى طريقه.

أما الإنشاء فلم يرد كثيراً وما جاء منه فقد كان عفويا ونلمسه خاصة حين يكون الشاعر في مقام النصيح والإرشاد:

مثال 1: أربي كتش ذناذر

الشاعر ينادي الله و يرجو منه أن ينظر إلى عبادته ويرأف بحالتهم.

مثال 2: صليت افنبي ألمومنين

في هذا البيت يأمر المداح المؤمنين أن يصلوا على النبي محمد (ص).

مثال 3: أور تسحسيست ازمان

في هذا البيت ينصح المداح و ينهي الناس عن الجري وراء ملذات الحياة و إتباع إغراءات الزمن.

4- تحليل بعض النماذج:

4-1 يصعب أسيادي لفراق:

يصعب أسيادي لفراق
ميكراغ أذ بدلاغ ثامورث
أيثم لقلبيو اضاق
ميتسرون أرفاز ثامطوث
ينقضاع ذقي لمنطق
يغلبد فلي طلام ثاقوث

زيغ لفراق يصعب يوعر
فلاس أطلام يسوحاش
حولفاغ اصوراو تثحز
أيثم اركبي أعرش
ألقعد اقلهان ذصبر
ملاش اسنبح لوغشاش

ثوعرض أقاذ ثجضيظ
أنغاض لحباب أكن لان
أربي أكنغيض شويظ
ثاف ذلقاد اديوسان
أتركبي ثول أسمىض
أمين فديارز وطان

لفراق يوساد المومنين
أريكسان حد اثيوغن
أنغيض لحباب ذلوالدين
نفكار ذقولاون
جعلغ ألاه قصبر ين
أنجوياغ ذقمشومن

يندرج هذا النص الشعري ضمن صنف الأذكار الذي اخترناه ليكون نموذجًا في هذا التحليل.

تعرض المنشد في هذه القصيدة إلى موضوع الفراق، فمجمل القصيدة تتمحور حول صعوبة الفراق وما ينجم عنه ويقصد بالفراق هنا الموت المحترم عليه. لقد جاءت القصيدة على شكل أربعة مقطوعات تتكون كل واحدة منها من ستة أبيات.

المقطوعة الأولى:

استغنى الشاعر عن الاستهلال فقد دخل مباشرة في الموضوع وقد استهلها بالفعل (يصعب) أي صعب وهي كلمة تحمل دلالة عميقة ولها تأثير قوي لدى السامع إذ يصرح فيها بأنه صعب عليه الفراق ثم أخذ يصف حالته النفسية حين رأى الرجال والنساء يبكون عليه فضاق قلبه وانقطع صوته وأصبح كل شيء عنده مظلم.

المقطوعة الثانية:

يعود ليقر ويؤكد بأن الفراق صعب جدًا وأنه كالظلام الذي يوحش ثم يصف أيضًا حالته الجسدية و ما أصابه من رعش حين أحس بجسده وكأنه هناك من ينخره ليعود ويأنس الناس ويقول لهم أن أحسن شيء هو الصبر لهذه المصيبة.

المقطوعة الثالثة:

يؤكد أن المسألة صعبة وأنه سوف يتأسف عليه كل أحبابه ويطلب من الله أم يرأف بحالته لأنه يحس بالحمى الباردة كمن يأتيه المرض.

المقطوعة الرابعة:

وهي خاتمة القصيدة فيها استسلم الشاعر لمجيء وقت الفراق فلا أحد يستطيع عمل أي شيء وسيشتاق له الأحباب والوالدين ولا يبقى لهم سوى ذكره في قلوبهم ويطلب في الأخير من الله أن يجعلهم من الصابرين وأن ينجيهم من الأشرار. لقد جاءت معظم ألفاظ القصيدة سهلة وبسيطة وواضحة فهي ألفاظ مستوحاة من الحياة اليومية.

كما نجد بعض الألفاظ القوية الموحية مثل (إضاق) التي توحى إلى المرض والتعب والقلق، (طلام) توحى إلى الليل وسواده والحزن، (أريكسان) توحى إلى الاستسلام وعدم المقدرة على فعل شيء والصبر. كما جاءت الألفاظ والعبارات واضحة وسهلة وجذيلة لأن القصيدة موجهة لعامة الناس.

لقد وردت بعض الألفاظ العربية مثل: يصعب، لقلبيو، اضاق، لحباب، الوالدين، قصبين... وهذا المزج بين الألفاظ العربية و الأمازيغية لم يؤثر في دلالة القصيدة بل زاد لها جمالا لفظيا.

لقد جاءت أساليب القصيدة كلها بالأسلوب الخبري لأنه المناسب لتقرير حقائق يعيشها ويصفها للناس.

أما القافية فقد استعمل الشاعر في كل مقطوعة قافية مختلفة عن مقطوعة أخرى ففي الأولى استعمل قافيتين على التوالي (القاف والثاء) أما في المقطع الثاني استعمل (الراء والشين) وفي المقطع الثالث استعمل (الطاء والنون) ما عدا في البيت الخامس استعمل (الضاد) لغرض شعري أما في المقطع الأخير فقد استعمل قافية موحدة وهي (النون). وهذا ما يبين لنا إهتمام الشاعر بالإيقاع.

أما عن البيان والبديع فلم يهتم الشاعر بهما لأنه في حالة تقرير حقائق وما جاء فقد كان عفويا مثلا في قوله:

أتركبي ثول أسمىض

أمين فد يرزا وطن

هناك صورة مركبة إذ شبه الشاعر الحمى بشيء يصعد عليه فحذف المشبه به وترك أحد لوازمه وهي (الركوب) كما شبه هذه الحالة وكأنها زائر ظل عليه وهو المرض إذن هي استعارة مكنية. أما البديع فقد ذكر طباق في قوله (أرقاز - ثامطوث).

2-4 بسم الله انبذو لحزاب:

بسم الله أنبذو لحزاب

ادينزل لخيار الناس

يلحا فلاغ ينغتساب

يطالاب ري كولاس

اغدعاس يوم الحساب

ذنتسا ايشافعن لوماس

المومنين يسنن أصواب

كل يوم اتاووض الوراقاس

ثين المومنين اتسغار اطياب

أذ يفراح مازال اسوناس

ماذ لعاصي اسيطالاب

أربي واقي اعفوياس

أذاو نحكوغ ألباب

المومن استجراح شاس

الإسلام إروح إغاب

إديقران سوى الجراس

فدونيث نبذا ألساب

لخرث مزال شوقاس

ضلباغك أربي الوهاب

شفاع قلمومن ذقماس

هائيث إسوض المغراب

يغلبد أوقاذير فلاس

قدونيث يروا لعئاب

لخرث ادسو ايلاس

يتسر ووليو ينقلاب

ألمومنين إثسوث ثساس

فساداتس ايفتسنا اتراب

أنبي حورين غفلوماس

ألوالي إعدان إغاب

موقار أنزورث أزكاس

ثورا نوقع ذقمسلااب

إنسلم إنكار ججراس

إوخوني أمك ألواجاب

وجان لوراد يبراياس

ياك ذشيخيس يمعثاب

ميخذاع أحليل فلاس

ألغاني كملاغ لسباب

أوين أور يغذير انعاس

أقلاغ نقوراع فلباب

أرسول نتسراجو اشفاعاس

سجميع أكاد نمعاجاب

عجلنت كولوا سسوكناس

يندرج هذا النص الشعري ضمن صنف المذائح، يعالج فيه المذاح موضوع غياب الإسلام بين الناس وما ينجر عنه.

لقد جاءت القصيدة على شكل سبعة مقاطع ويتكون كل مقطع من ستة أبيات.

المقطع الأول:

جاء الاستهلال على شكل بسملة (بسم الله)، يمدح الشاعر الرسول (ص) إذ وصفه بأفضل خلق الله كونه يترقبهم ويطلب من الله عز وجل أن يشفعهم يوم الحساب.

المقطع الثاني:

في هذا المقطع يسرد لنا المذاح جزاء المؤمن والعاصي لأن أوراقهم تصل الله تعالى كل يوم فيفرح النبي (ص) بورقة المؤمن الذي يطبق سننه أما العاصي فيطلب من الله أن يعفو له.

المقطع الثالث:

تأسف المذاح من غياب الإسلام و يتحسر لأن الحساب قد بدأ في الدنيا فما بالنا في الآخرة.

المقطع الرابع:

يدعو الشاعر الله أن يشفع بالمؤمنين لأنهم شقوا وتعبوا في الدنيا آملين أن ينالوا بالآخرة.

المقطع الخامس:

تحسر المدايح على الأولياء الصالحين الذين دفنوا في التراب وقد حارب النبي (ص) من أجلهم ولكنهم قد غابوا لذا يطلب زيارة قبورهم.

المقطع السادس:

بقينا بين مسلمين مجانيين يذكرون دينهم وينكرون جميل (لخوان) الذين تعبوا في تعليمهم الإسلام.

المقطع السابع:

يختتم المدايح قصيدته بالرجاء من الله الذي لا يغلبه النعاس ومن الرسول (ص) أن يشفعوا الكل ويجعل مسكنهم الجنة.

جاءت ألفاظ وعبارات النص سهلة، بسيطة واضحة وفي متناول الجميع كونها عبارات تستعمل في الحديث اليومي.

هناك مزج بين الألفاظ العربية والألفاظ الأمازيغية نذكر منها، بسم الله، لحزاب، لخيار الناس، يطالاب، يوم الحساب، كول يوم، مازال، لحباب، الإسلام، لغراب، إغاب، سجميع، فلباب... الخ وكلها ألفاظ لم تخل بمعنى القصيدة ولا في دلالتها بل زادت نغماً وجمالاً لفظياً.

لقد جاءت الأساليب كلها إخبارية لأن الشاعر في حالة إقرار حقائق و وصف لما آلت إليه الأمة الإسلامية.

أما القافية فقد استعمل الشاعر قافيتين متكررتين على التوالي في كل القصيدة وهي حرفي (الباء والسين).

أما البيان والبدیع فلم یولیه الشاعر اهتمامًا كبيرًا لأن المقام لا یستدعي ذلك إلا ما جاء عفویًا كقوله:

شفاع قلمومن ذفماس

هائث اسوض أم لغراب

إذ شبه المؤمن بالغراب.

وقوله (یتسرو ولیو) إذ شبه القلب بالعين التي تبكي فحذف المشبه وهي الأعین وترك لازمة من لوازمه وهي البكاء عن طریق استعارة مكنية.
أما عن البديع فقد ذكر طباق بين الكلمتين: (دنيث و لخرث).

3-4 قصة سيدنا موسى:

نقصيت نسينا موسى

احكاناغ أث زيک فلاس

یولي أر وذرار أذ یزال

یوفا لمولوك قازتاس

أربي أکتيعين ألمولوك

دأشو إتخدممت ألكياس

نتاس یموث یون انششیک

نتسو لقيس أو نثید نقاس

موسی مي قودع إمانيس

أرانت ثمذلين فلاس

ینایاس واهیا لمولوك

لخذیعة ور بنیغ فلاس

أذرجع أذ وذعاغ یما

أذنك إذمنزو تاساس

موسى يروحد أريماس
 ذرقزاو أبحال أريصاص
 داشو إكشغبين أموسى
 أموسى لختيار الناس
 أموسى ما دطلابا
 اكتسفروغ ذقيون واس
 أموسى ما تسين أربي
 كرا أديسن الله مسموعث
 إنطقد لوفان قدوح
 أر يبيض شهر فلاس
 يناياس أيما باب يلا
 كم تنغيط ذف يون واس
 ثناياس ربي أكسبر أمي ينو
 واقي دلخيال أنباباك
 إيمي يقل سمكانيس
 أران ثمذلين فلاس
 لموٹ ثعنات أر اودار
 أذار لجيز أتسغر
 ثلوعاثيد القذرة
 أنيذا تبذيز وخر
 ثناياس وأنا موسى
 ذي لجامع أيقولي اودار
 لموٹ ثعنات أروفوس

أفوس لجيز أتسغر
 ثلوعاثير القذرة
 انيذا تبذيز وخر
 ثناياس وانا موسى
 لقلام مارا ينجار
 لموثر ثعنار أريمي
 إيمي لجيز أتسغر
 ثلوعاثير القذرة
 أنذا تبذيز وخر
 يناياس وانا موسى
 ذاول أريي إقهدر
 الموثر ثعنار أروثن
 ألن لجيز أتسغر
 ثلوعاثير القذرة
 أنيذا تبذيز وخر

يناياس وانا موسى
 ذي نسخ أر يخزار
 المولوك روث غر ربي نتاس
 موسى أنذا إثنبذا يوعر
 ينايست أومتزد تسفح ولمذكور
 أذيفغ أروح مبلا لمعاصر

يندرج هذا النص الشعري ضمن صنف قصص الأنبياء المرسلين، تسرد فيها الرواية قصة سيدنا موسى عليه السلام، وتتمثل أحداث هذه القصة حسب الساردة حول موت سيدنا موسى وحيرة الملائكة كيف يقبضن روحه، إذ ذهب إلى الجبل كي يصلي فوجد الملائكة تحفر القبر فاستفسر عن الأمر فأخبرناه أنه مات شخص يشبهه ونسين أن يأخذن مقاسه، فأدرك أن أجله قد أتى فطلب منهن أن يسمحن له بتوديع أمه وكان له ذلك وحين وصل إلى أمه والحزن غطى وجهه الشاحب فسألته أمه ما به فإذا لديه دين فسوف تسدده عليه في ظرف يوم. أما إذا كان أمر الله فما يأتي منه مسموع ليس لنا إلا طاعته، فتكلم طفل في المعهد مخاطباً أمه بأن أباه على قيد الحياة فأجابته بأن ذلك ليس إلا خياله فهو تحت التراب مدفون، فأتته الموت إلى الأرجل ولم تتمكن منه لأن أرجله دائماً في المسجد يصلي، ثم أتته إلى الدين لم تتمكن منه أيضاً لأن يديه دائماً تمسك القلم، فأتته إلى الفم غير أنها باءت بالفشل لأن فمه لا يتكلم إلا كلام الله، ثم أتته إلى الأعين فلم تتمكن منه كذلك لأنه لا ينظر إلا في كتاب الله، فذهبت الملائكة إلى الله وقلنا له أن موسى صعب أن يقبض روحه، فأجابهن بأن يأخذن له تفاحة يشمها فيخرج روحه بدون ألم.

لقد جسدت هذه القصة شخصيات عديدة، فالشخصية الرئيسية تتمثل في شخصية سيدنا موسى عليه السلام، أما الشخصيات الثانوية نجد الملائكة والأم والطفل الرضيع.

أما زمن القصة فلم يحدد بصراحة ولكنه يفهم أنه وقت صلاة إحدى الصلوات الخمسة وعلى الأغلب أن تكون صلاة الفجر، أما المكان فقد جرت أحداث هذه القصة بين الجبل والمنزل.

لقد جاء أسلوب السرد متسلسل إذ تم تقديم الأحداث بالتدرج أما السارد فنجد ساردين الأول هو الساردة التي روت لنا القصة بالضمير المتكلم وهي حاضرة في النص أما السارد الثاني فهو خارج النص سارد بضمير الغائب وهو سارد غائب عن الحكاية فقد قالت الساردة في بداية القصة:

نقصيت نسيدينا موسى

احكاناغ أث زيك فلاس

بمعنى:

قصة سيدنا موسى

قصّها لنا ناس زمان

إذن السارد الغائب هم الأولون من الآباء والأجداد الذين حكا هذه القصة لهم. هذا بالإضافة إلى الحوار القائم بين سيدنا موسى والملائكة والأم والطفل ثم الحوار بين الموت والقدرة الإلهية ثم بين الملائكة والله عز وجل.

أما الوصف فهو يتجلى في الجانب الخُلقي لسيدنا موسى عليه السلام وهي تتمثل في شدة إيمانه وتمسكه بتعاليم الدين الإسلامي من صلاة و كتابة و قراءة القرآن الكريم وترتيله. لقد جاء ألفاظ وعبارات القصة سهلة بسيطة و واضحة فهي ألفاظ اللغة اليومية، وهناك بعض الألفاظ العربية التي تخللت هذه القصة مثل: أذودعغ، أرصاص، لختيار، الناس، مسموعث، شهر، لخيال، القدرة، و أنا موسى، لقلام، لمعاصر.

وهذه الألفاظ لم تؤثر في دلالة القصيدة ومعناها بل زادت لها جمالا لفظياً ونغماً

موسيقياً.

أما القافية فلم توليها الساردة اهتمامًا بالغًا من حيث ترتيب الحروف وقد استعملت حرف الياء والسين والراء والكاف واللام وكلها حروف لها نفس المخرج مما أحدث نغمًا جميلاً.

أما الأسلوب المستعمل في القصة فهو الأسلوب الإخباري لأنه المناسب للسرد ولتقرير حقائق قد حدثت إلا أنه ورد نداء في قولها: (أ موسى...، أ يما...) وهو نداء بغرض لفت الانتباه والمخاطبة.

أما البيان والبديع فلم يرد في القصة إلا ما جاء عفويًا مثل قولها: ذ زقزاو أبحال أرصاص، إذ شبه وجه سيدنا موسى بالرصاص و وجه الشبه بينهم يتمثل في اللون أي لون وجهه شاحب مثل لون الرصاص، أما البديع فلم يرد إطلاقًا في القصة.

خاتمة:

إن كل بحث أكاديمي يقتضي بصاحبه لا محال له بلوغ مرحلة إختتامه، وكعادة كل بحث علمي تكون الخاتمة دائماً عبارة عن عرض لأهم النتائج المتواصل إليها خلال البحث وهذا ما سأحاول إجمالها في النقاط التالية:

- الأب الشعبي لا يزال على قيد الحياة على الرغم من مرضه فهو ينتظر منا نحن الشباب والطلبة والدارسين أن نحيه بإعطائه جرعة الاهتمام وجمعه وتدوينه قبل أن يندثر كلياً.

- لاحظنا من خلال البحث الميداني أن الشعر الديني خاصة منه الأذكار والمدائح لا تقتصر على الشيوخ والعجائز، بل أن فئة الشباب ذكورا و إناثا يهتمون به ويحفظون الأشعار ويرددونها خاصة في الجنائز والمناسبات الدينية.

- الشعر الصوفي القبائلي كغيره من الأشكال الأدبية الأخرى يعالج مختلف المواضيع التي تهم الإنسان مما يسمح له بإيقاظ ملكة البحث والتأمل لدى المستمعين من خلال معالجة الشاعر لمواضيع اجتماعية، أخلاقية وعظمية وإرشادية وغيرها ويدفع به للعمل والتغيير لأجل إستكمال وجوده.

- إن هذه الأشعار الدينية تساعد الناس على فهم الدين الإسلامي الحنيف و مبادئه و أهدافه و التعرف على قصص الأنبياء والرسل وعلى خصالهم بغية الاعتبار والاقتراء بسيرهم.

- إن هذه الأشعار تحاكي قوة دينامية فاعلة وتمثل صورة للإرادة الإنسانية النافعة في الحياة إذ يحاول الشاعر إقناع المتلقي بجدواها بفضل وسائله التعبيرية الخاصة من استعمال التشبيهات والاستعارات والكنايات... الخ.

- الاعتماد على مزج اللغة العربية باللهجة القبائلية فاللغة مهما كانت فهي أساس كل بناء أدبي- شعري- بالموسيقى والإيقاع والصور، مما يثر في النفس الانفعال ويجعل من الكلام العادي والمألوف شعراً على أشكال مختلفة.

و عليه فحتى وإن لم يرق هذا الشعر - في نظر البعض - إلى درجة عالية في اللغة والأسلوب، إلا أن لمثل هذه الأشعار الفضل الكبير في الحفاظ على التراث الشعبي للمنطقة خاصة والتراث الديني الجزائري الأصيل عامة.

و في الختام أتمنى أنني قد وفقت إلى حد ما وأعطيت صورة واضحة عن المنطقة وعن تراثها الديني بمختلف مواضيعها وأنماطها وخصائصها، وأن أكون قد وفقت في تحليلها ودراستها.

فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.
أتمنى أن يكون الحق رائدي والإخلاص هدفي ومقصدي والحمد لله حمداً كثيراً طيباً ومباركاً فيه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1. ابن منظور لسان العرب، مج10، دار صادر، بيروت، ط1، 1990.
2. جبور عبد النور: المعلم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.

ب- المراجع:

1. الحسين المجاهد: لمحة عن الآداب الأمازيغي بالمغرب، مجلة أفاق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1902.
2. خالد أبو جندي: الجانب الفني في القصة القرآنية، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1983.
3. دواوين اللهجة الجزائرية المطبوعة: دراسة بنيوية، صرفية، نحوية، منطقة الغرب الجزائري، د. ت.
4. زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1935.
5. محمد نسيب: زاويا العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، دمشق، سوريا، د.ت.
6. نبيلة إبراهيم: الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق المكتبة الأكاديمية، ط1، 1994.
7. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

ج - الرسائل الجامعية:

1. خالد عيقون: القصص الشعبي الديني بالوسط الجزائري جمع ودراسة بويرة وتيزي وزو نموذجًا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة، 2007، الجزء الأول.

د- المواقع الإلكترونية:

1. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

فهرس الموضوعات

مقدمة

مدخل: لمحة تاريخية عن قرية جمعة سحاريج

- 1- البنية الطبيعية 2
- 2- البنية التاريخية 4
- 3- البنية الثقافية 12
- 4- البنية الدينية 20

الفصل الأول: تصنيف الشعر الصوفي الديني.

1- شعر الأذكار:

- 1-1 مفهوم شعر الأذكار 25
- 2-1 خصائص شعر الأذكار 30
- 3-1 موضوعات الأذكار 31

2- شعر المدائح:

- 1-2 مفهوم شعر المدائح 34
- 2-2 خصائص شعر المدائح 36
- 3-2 موضوعات شعر المدائح 37

3- قصص الشعر الديني:

- 1-3 مفهوم شعر الأنبياء والمرسلين 39
- 2-3 قصة سيدنا موسى 41
- 3-3 قصة سيدنا سليمان 44

الفصل الثاني: دراسة وتحليل نماذج شعرية.

1- الدراسة الشكلية:

1-1 شكل الأشعار.....51

2-1 طول وقصر الأشعار.....53

3-1 القافية.....66

2- الدراسة اللغوية:

1-2 الاستهلال والاختتام.....70

2-2 لغة الأشعار.....73

3-2 الصور الشعرية.....76

3- الدراسة الأسلوبية:

1-3 دراسة الحقول الدلالية المعجمية.....78

2-3 دراسة المعاني.....80

3-3 دراسة الأسلوب.....81

4- تحليل بعض النماذج:

1-4 يصعب أسياذي لفراق.....84

2-4 بسم الله أنبذو لحزاب.....87

3-4 قصة سيدنا موسى.....91

- خاتمة.....96

- قائمة المصادر والمراجع.

- ملحق.

قصة سيدنا يوسف:

بسم الله أنبذو إنان
فهمغ ويلان ذلعارف
أشيخ يتسربين لخوان
أشيطان ماذا سيانف
نغ وين زديقن أمان
ثسقسيت نسيدنا يوسف
إروح وقشيش ذمزيان
ذي ثرفيث يتلف
إسجزد واقور ذيثران
إثقاو إذ وصف
يكر ثصحيث إروح
أرياباس إفسورف
أسنحو لحاج يلان
باب انصح ماذ يتخوف
إفصلزد ذف لمناماث
أصح حدّ ماذا ثيكشف
إوئماس إمي دسلان
سينا إثبذا انصف
أنجمعن قد يوان
لهدرن دث لحسايف
يوسف يرفع دسلطان
نكني فلاغ ذمشنف

أربابانسن أيسرفن
أفكاغ يوسف
أثحرب قلميدان
مي قوث لحجلة أتسيخضف
ذقرنت قلبير يعلان
أوشبحان ذف لوصايف
بابانسن مي تتيوالا
لعقل إغاب يفروس
ناناس أهيا بابا يوسف
أور ينجيم إبردان
أوشن إكثرزد أسورف
إثمديث إبرح اسلطان
أندا إد جمعن صصف
أرلحرب أمزون ذمنغي
قلغابا إبدان أشاوف
لعسلاما يا ذيب
يالحق إغذرن يوسف
يفولاس أحق لقران
ذلحيج أنسبعين ألف
تعلمض الله إثنين
إققيم قلبير يضلص
يضعف أمزون ذمسمر
ناغ أفروخ إفرلس

لقص إتسيرنان ذصبر
أحنين أثيد ونس
عدان أتجار ذقنبذو
ما تشى ذي معرس
إيطيج غرسن إديوث
واتسافارن أذ يتسحرس
تسناذين أف لعناصر
غر ألبير بدن سيخفينس
ذقرن أعضل أديتشار
سلخيض إيشدن يقيس
تسراجون الله أذ يتشار
سر حرف اثد سوكنس
يوسف يلا ذشاطر
يدايازد اسداخل إنس
تاجر ذقس مي فحكر
لعقل إغاب يفروس
يناياس شكون هذا الخلق
بغيجك أغدهرض ألحس
أكسين لجريك غر ربي يكمس
يكسيثيد يولييث واذا
إزرس إهدر يتسيفيف
ذذميس يلان أم لهلال
يرث الله بحال لوصيف

يعن أسوق ذف زال
يفكات إباب نتسكليف
يراث قفوس أودلال
أسيس يتسناذي ذلوصيف
يقبض ذفس قداش لر يال
ور ثيعقيل ذميس نشريف
أسلطان مي ذا استئين
يناياس أذريي إذ باب نتسخليف
أنفاك ألبرج سلعجلان
أذغاغ سوزد ألوصيف
ثمطوث نسلطان قمى إتوالا
ثسوليث قلبرج العلين
تتسناظار ذف صيفاس
أور يسين حد ويثيلان
ووحيد إنيجان يماس
بولقد بينان سلميزان
بو ومزور إبد أراماس
بو ثعلاش أم ألوزيران
ذ السر يتسودوم فلاس
ثيمي ذلميداد يصفان
ثط ذججيث ميحووس
أيقشيش افنانك ورفان
سرسبيي لبني فلساس

أور ثليض قلوباليو
أور أليغ ذبو ثرواس
ربي المنداذ إوالا
ير أبريذ اخضيغاس
نك يوسف إيسمو
أك إرسغ قلكوراس
ثغلق ثبورث تترضم فلاس
إتقندورث نشاش
دين إئج ليماراس
ثطفاس إينيغان صحان
ألخقا إعدا ثيلاس
أتسجنض كتش دسلطان
نغ أثد قبلض صرصاص
يرث قلعبس بامان
حد أور يلي ذمحادي فلاس
جبريل عليه السلام
كل يوم فلاس دعساس
ألكلاس سقول يصفان
سغور ربي إيزد تناس
يُرف أوقليذ لمناماث
أربعطاش تستاي
سبع زايدين سبع نقاس
إستقس أطلب يگران

كر یرفذن الكراس
تسعا جبن ذف لمنامات
أور يفهيم حد ألمعناس
ینطق لوزیر ذین یلا
ماذ سلطان یسفهماس
یلا وقشیش ذمزیان
ذلغام ذف ألكیاس
معلوم إفرز إبرذان
لمنامات سهلن فلاس
أود کرا أوکان
ما یکسیي ذف غبلان
أقلبي ذلوزیر داواس
أیقلان ذین إلقومان
یعدل لعالم ذو ثراس
أمي دیبض یوسف اشجعن
یفرانتس سبع بوئیساس
أربعطاش تستای
سبع زایدین سبع نقاس
تسمشات ثیذ إقبان
یعزم ربي اذاغد یقاس
أدیاس أسفاس لخصاص
کول وا أذنوب أفثرواس
أوساند أث إغمان

يعقل ثروث أناباس
إستقس لجناس ويلان
كول يون أديمل ألجنساس
يلا وقشيش ذ مزيان
أذوين ايبيغ أدياس
ما يلا ذ لرزاق يلان
ذعوين أتسرفذم كلاس
ما أولاشيث أشر إبيان
خاس أذ حزنت ثولاس
رُحند أك سيغبلان
أفلخيل ركبند فلاس
أملك أنقابل إعقالن بخام
أرجهل فِير سقاس
سيدنا يعقوب مي سنان
يشعف شهم تساس
فكثيي لعهد إصحان
ذلخوف أُنقبلم فلاس
نغ نزرَام ثين إيذ يضران
أفيوسف إغابن أور ديتساس
بيند أبريد سوحواص
المصر أشبيح ألببيان
فرحن أَدجون فلاس
سيدنا يوسف ميثنيوالا

يزي أروخديم يناس
أخدم شغلوك سلكيل
ثرنوض أزيد فلاس
أذ يتسوحسب ذ لخاين
أثيظف أشرع إمحباس
يسوليظ أبرج يعلان
يسضليظ أف ألباضناس
لسهدر يتسرو إيمي ثيعقل ذقماس
يفكاياس ثقندورث نشاش
تسين إديبي ذلماراس
ثمذيت ورعاذ إثولان
سخام ثقدم أريحاس
سذنا يعقوب زين لقران
يبذا لينده أمغيلاس
فكاناس ثقندورث نميس
يسفض ذفوذميس أطاس
إفثحس ري لببيان
إفرز إيض ذواس
يناس أهيا ثروا
أزورث أندا إنتاج يوسف
ثكلي أنتلت يام
أفساع إتسيد يسورف
أرمصر أشبيح نلبيان

يمعاقال باباس يوسف
لسهدر يتسرو
ايضران ذ يمشنف
يناياس أهيا ميمي سوسم
ربي يفكاد أسورف
أثماتنيك ائتمحو سسييف أئنيذ حرف
أهيا بابا أخزو اشييطان أذا كيائف
أي نغرا ماتشي ذكر نتلف
سبع إقنوان ذسبع ثمورا
ألخير بيذا أشاوف
ثمديث وقمن نزه
ذلفرح نسيدينا يوسف
أحنين يقريث غر ألجنت
قلحوض نني إد يشوشف
أصرغ اللاه مولانا
ذا حنين إتسيينان ثوقف
دعيغاكيذ سصوحابا
سلنبيا نسيدينا يوسف
ثعفوضغ ثعفوض
إكرا يلان ذا
أهذويا غ فلکشاي¹

(¹) - مزوي شريف: 87 سنة، مقلع.



بعض التظاهرات التي تقام في
جمعة سحاريج



صورة الحاج بن ناصر صالح
و هو يتعرف على جثمان المجاهد عميروش



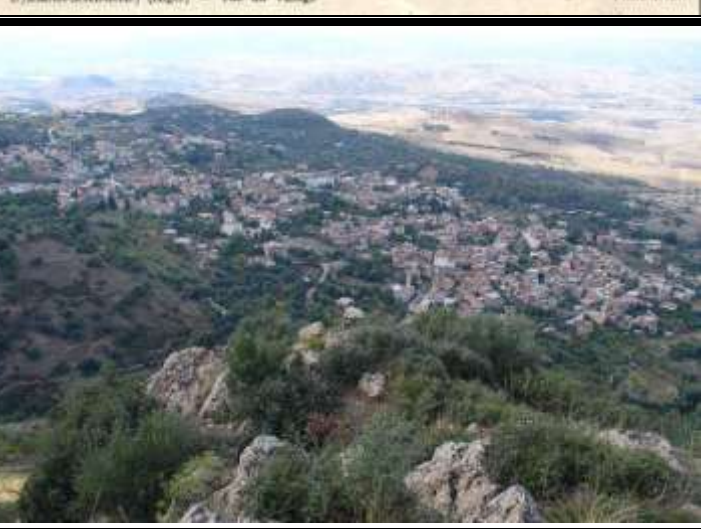
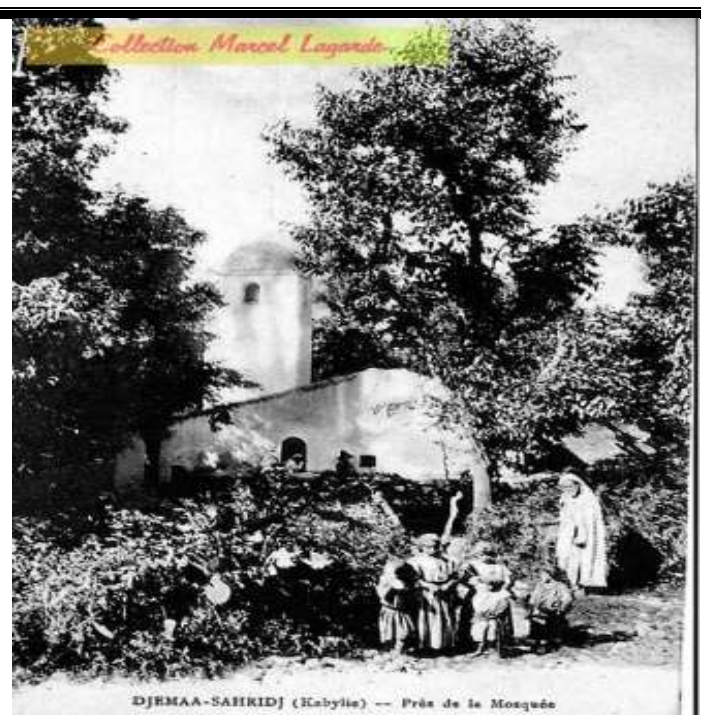
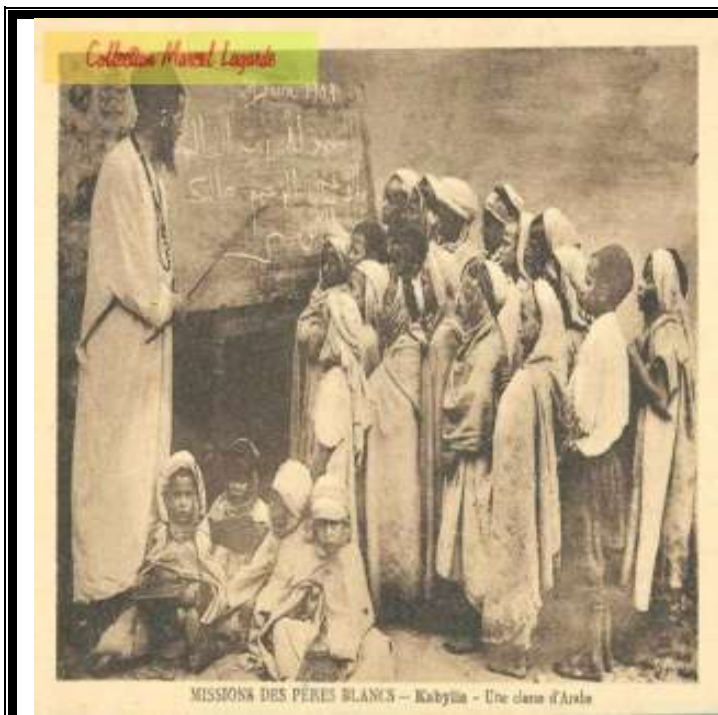
صور لمساجد المنطقة و بعض الأولياء الصالحين



الشهيد بناي وعلي



قبر جماعي في مقبرة سيدي سخنون
يضم 25 شهيدا



صور جمعة سحاريج
و فيوان



زهرة نسومر



الحاج اعراب ابوزقارن



الحاج أرزقي اوحواش



نورية

بعض فنانيين منطقة

جمعة سحاريج







صور لبعض ينابيع جمعة سحاريچ



صورة عيسات ايدير و تمثالا له
في الساحة المركزية لجمعة سحاريج



صور لبعض المدارس و دار الشباب
و مركز التكوين المهني و التمهين